

روايات همزة اللص

أسطورة

62

ما وراء الطبيعة

صندوق بنت ورا

Looloo [www.dvd4arab.com](http://www.dvd4arab.com)

د. أحمد خاير التوفيق



## مقدمة

لا أفكر إن كنت حكيت لكم قصة (صندوق بندورا) هذه  
أم لا ..

المشكلة هي أنني حكيت الكثير فعلاً ، حتى سرت لا أنكر  
أي شيء حكيت .. يبدو أن هناك قصصاً ضاعت للأبد ..  
وانسيت أنني تسويتها .. كما أن هناك قصصاً ما زالت اعتقد  
للعمر الألف أنني لم أكتبها بعد ..

لحظة حتى أراجع مفكرتي .. قصص المسوخ .. اعتقد  
أنني كلمتكم عن (الشيء) ؟ جميل .. قصص الطغرات  
الخرقة .. قصص الطلائع المظلمة .. لا .. لم أحك قصة  
(بندورا) .. إنها مناسبة ، وتكون هي قصتنا اليوم ..

كم الساعة الآن ؟ الثامنة مساءً .. جميل .. هذا مناسب  
قصص الرعب التي لم تخلق لتسمع أو تقرأ إلا ليلاً .. هناك  
من يدخلون في العودة إلى ديارهم في وقت مطون .. هذا  
طلب مفهوم خاصة بالنسبة للآلآت الصغيرات .. سأحاول  
أن أكون مختصراً وأن أنهي القصة قبل العاشرة مساءً ..

هل من شروط أخرى ؟

نعم .. أعرف أن صوتي خفيض .. إنها أصوات صعبة لا تمل  
لي فيها ، لكني سأحاول أن أجعل صوتي مسموعاً ، وتقربوا

قليلًا لتجعلوا مهمتي أسهل .. يمكن تضيق هذه الدائرة أكثر من هذا ..

ساعونى أتم أيضًا بتقليل فهمك الحقيقية .. لا تصدقون ما أقول ؟ ليكن .. كيف أيرهن على قنسى صديق ؟ لا توجد طريقة على ما أعتقد ، لكن دعونا لا تأخذ الأمر على طريقة محققى الشرطة أو محكم القضاة .. هل حدث هذا أم لم يحدث ؟ هل تشرق الشمس من الشرق أم الغرب ؟

ليست الحقيقة هي كل ما تريد .. بل الخيال وربما الاستمتاع .. دع خيالك يلم بالمهمة ، وتغل عن تعقيدك العسيرة ..

هل من شيء آخر لم نلكه ؟

نعم .. صوت الخطوات خارج الغرفة شيء مفيد ولا يجب أن يفتلكم .. المستضرمون منكم ألقوا ولم يعرفوا يتساءلون .. اضربوه نوحًا من الموسيقى التصويرية قنسى تلعب دور الخلفية لكلامى ..

ولكن .. إنها الثامنة والرابع .. إننا تضيق الوقت الثمين فى كلام لا نفل من ورقه ..

لنعشوا لبدأ حلالاً ..

كانت قصتي مع صندوق (بندورا) كما يلي ...

## 1- بلدة ما ..

لم يكن الأمر صعباً ..

ليس صعباً على الإطلاق ..

فى القرون القليلة ، كان عليك أن ترى الظفرة فى عيني خصمك .. ربما تحوى الرعب ، وهذا بالتأكيد يجعل الأمر أصعب .. ربما يتوسل إليك وهذا يجعل الأمور أصعب فأصعب .. كان عليك أن تلتهم به جسدياً .. كان عليك أن ترفع النصل عليك وتهوى به ، عالماً ما سيحدث بالضبط .. تعدد البشر كل واحدًا .. هناك شرايين وأوردة وأحصاب لن تؤذى عنها لأشد ..

رياء! الحقيقة أن الحروب الشجاعة هي القنسى مضى عهداً .. أما اليوم فقد صارت الأمور أسهل ..

طوار فى مقعد المريح فوق السحاب يرى الأرض كخارطة لا أكثر .. يضغط زر وينتهى الأمر ويعود .. لا وقت للتفكير فى شيء .. كل ما يهمه أن يكون دقيقاً وألا يخطئ الهدف .. كانه يلعب لعبة فيديو ما ..

حتى مع مستوى كمال من التقنية .. كما هو الحال الآن .. يظل الأمر سهلاً ..

كل ما عليه هو أن يجتنب السك إلى نهايته .. يخلى  
الهيوة في موضع ماتت اليثاية .. يتولوى بعيداً ..

\*\*\*

إلى العام 1976 .. لقد خرج العلم من مرحلة صراعات  
ضيقة .. للضارب بين الولايات المتحدة والصين .. انتهت  
ثورة الشباب لأن حرب فيتنام انتهت .. (نيكسون Nixson)  
قد ترك البعث الأبيض من عشرين بعد الفضيحة (ووترجيت  
Watergate) .. الصراع العربي الإسرائيلي .. كما حصلوا  
وقتها .. يقترب من نهايته ..

لكن هذه البثدة اليونانية الهائلة لا تعرف شيئاً مما يدور  
خارجها .. إنها عبارة عن بركة ماء لا يحدث شيء على  
سطحها .. وما يحدث لا يدوم .. هل تذكر اسمها ؟ لا داعي  
لذلك حتى لا نعمل بعم لا نبلغ .. كلفنا أنه بعد ساعات لن  
يكون لها وجود على الخريطة ..

أحياناً يجلس القوم في الحانة يتبادلون التعمية .. ربما  
يتحدثون عن الزوجات ، وكل الزوجات شريرات مضيولات  
في نظر هؤلاء القوم .. ربما يناقشون السياسة لكن آراءهم  
في السياسة حقاء ساذجة .. ترى هل من الحكمة أن تعود

اليونان ثقية إلى حلف النكرو Nato ؟ ترى هل كان الحكم  
العسكري بقيادة (جوزيكس Glizhks) أفضل مما يجري  
الآن مع حكومة (كرامانليس Karamanlis) الممتنية ؟

مارلوك في إجابة هذه الأسئلة ؟ لا تعرف ؟ قل أي رأي  
ونسوف يكن أكثر صفاً وواقعية من آراء هؤلاء القوم ..  
يقول أحدهم وهو يمد يده إلى السما :

- « الحكم العسكري يمثل بالحزم .. وهذا هو ما نحتاجه  
الشخصية اليونانية . الحزم - الوالي العثماني المعصور كان  
يعرف كيف يعامل هؤلاء .. دح هاتش ديمقراطية لليوناني  
ونسوف يعرف في أية فرصة .. »

في هذه اللحظة كان (ميخائيل مندوريس) منهمكاً في  
بيته .

كان يحشو الخراطيش المصنوعة من الورق المقوى  
لبنقبة الصيد الخاصة به .. لماذا يفعل ذلك ؟ ليقتل طبعاً ..  
فتنت هذا مفهوم .. يقتل من ؟ لا أعرف طبعاً .. ظننت هذا  
مفهوماً .. هو كذلك لا يعرف .. كان هناك وجه واحد كريبه  
يتولوى خلف الضباب ولا يمكن تبين ملامحه .. لكنه مطيت  
كالوباء ..



هذا الوجه يجب أن يموت .. يجب أن نطلق النار على زحام الناس - لا يهم من يموت ومن يحيا .. المهم أن نلك الوجه الشرير سوف يزول من على الأرض -

لكن يوجد أكبر عدد من الرجال في هذه الليلة ؟ في الحالة طبعاً .. يشاهدون إحدى العيارات على الشاشة الصغيرة ويثرثرون ..

غداً قداس الأحد ، وسوف يكون هناك عدد كبير بالإشارة للنساء والأطفال .. لكنه لا يجرؤ بالطبع على تلبس القلبيسة بالدم .. سيفطها هنا والآن -

\*\*\*

تركيب ( تايها ) من فرط الحمى ..

والمرءة للتقية يد - ( فليسيافس ) القبط .. إنه بطيء وهذا يضع الحمى ضمن مجموعة مخلوقة جداً من الأسباب ، لكن الفتاة لا تستجيب لأي علاج ..

دفنت الأم منه ووضعت المتشقة على جبين الطفلة ، وهمت :

- « أتراد للتيفويد Typhoid يا دكتور ؟ »

نطقه هذا - كأنه لم يفكر في تلك الحمى ألف مرة ، ويحزن الطفلة بجوعت عدة ( إمبريقية ) من كلوروفينكول Chlorophenicol - وتكرر سلفراً وأبوة لجراها منذ أعوام ، عثت تلميذة تمرى مراوحة ثقاف جواره .. إذ برز الرأس هفت الأم المتهكة : ولد أم بنت يا دكتور ؟

حق وهو بواسل التوتيد :

- « لا أعرف بعد .. »

هنا قالت طفلة التمرى في حماس :

- « لو سمحت لي أن ألقى نظرة لأخبرتكم .. فلما أعرف هذه الأمور ! »

هكذا تتوقع الأم بهذه العبارة أن تلب جرساً في ذاكرته .. عندها يصرخ : التيفويد ! كيف تم الحذر في هذا ؟ إنسى لأصق حقاً ! ثم يملأ المحقن ويفرشه في وريد الفتاة فتشفى -

قال للأم وهو يد نبض الطفلة من جديد :

- « لي الحقيقة لا أعرف .. أعتقد أن الملطات الصحية يجب أن تأتي .. »

وما لم يقله لها هو أن حيلة الطفلة هي الرابعة من نوعها هذه الليلة بالذات .. إن الأمر يتخذ صورة وبقيّة لا شك فيها .. هذه هي اللحظة التي يطوى فيها حجابها ويرحل كما يقول الأعرابي ، ويترك المهمة لمن هو أكثر ..

\*\*\*

تسلّطت مع (بالامس) بصف هذه الليلة ..

لم يكن الأمر يستأهل كل هذا الصراخ الجنوني ، لكنها فعلتها .. ولعل فعل رد فعل مساو له في المقدار مضاد في الاتجاه .. وقد كنّ زوجها عتيقاً مثلها وأعلن ..

لماذا تسلّطت ؟ طبّقاً لا تعرف .. ربما كان القمر المقتمل هو السبب ..

المهم أن قلبت صار كتلة من الذهب .. الكراهية تصريت إلى كل ركن فيه وكان شق ..

كان هذا حين شعرت بتلك القوعة في هذه الليلة بالذات .. تشعر بارتفاع في حرارتها .. وقد قامت بجهد بسيط في التنظيف فوجدت بأن حبيبات العرق تهبّت فوق كل موضع من جسدها .. إنها لا تحصل ملحم الثياب على جلدها ، وحين ذلك من شائسة التلفزيون شعرت بأن الكهرباء الإنشائية تتسع جلدها بألف دبروس ..

كان (بالامس) يريد العشاء ..

كعادة يكتي عصياً بسبب ضيق الرزق .. وهو يريد العشاء حالاً ..

صلحت في جنون :

« لغرس قليلاً ! أنا أسمعك ! »

كان هذا خطأ قتلًا .. لأن (بالامس) نموذج ممثل للإنسان غير المتحضر .. لابد أن جده القريب كان يهرج جنته من شعرها في كهف ما .. وقد فوجئت به .. خلال ربيع ثانية .. بلف أسامها والشر بشع من عينيّه :

« ماذا قلت ؟ »

بدأ لها مبتدأً بحق .. سفيلاً بحق .. كيف يسمح إنسان لنفسه بأن يظن ملقيه إلى هذه الدرجة ويغير نفسه وسيمًا ؟ ثم هو يحاول أن يبدو قوياً .. وطريقته هذه سبيلية خالية من الأساسة ، كأنه يقصد بطل ليم أعجب به ..

قلت في تحد :

« قلت لك إن تغرس قليلاً .. لو كان الصراخ موهبة ، فكان القمار أعظم الموهوبين ! »

خلع حزامه كما يغطون في مصارعت الأرقه ، ولله  
جول قميصه ، وعاد يكرر :

« هلمى .. ماذا قلت ؟ »

هذه المرة كانت مستعدة لأن تمضى إلى نهاية الشوط ..  
قالت في مزيد من التحدى :

« أنت سمعتى مرتين .. لم أسمع عن حمار نسم ،  
لذلك خلقت هذا ! »

عاد يكرر السؤال :

« ماذا قلت ؟ هلمى أسمع ! »

صرخت بأعلى صوت في حمارتها :

« الحرس !!! »

\*\*\*

كان الأطفال يلعبون في حديقة المدرسة ..

لقد خيم الظلام على القرية ، كلهم كانوا يتوكلون هذا ليلاً  
كى يلصوا ليلة الأحد .. خاصة والمصباح الوحيد الموجود  
في غرفة السيد (سامار القيس) المنير يجعل بضاعة المكان  
مناسبة .. خلاصة لكن كل شيء واضح .. أضف لهذا أن  
القمر مكتمل هذه الليلة بالذات ..

بينو أن (فلسينوس) قد هجم على المرمى ، في اللحظة  
التي استعد له (إلياس) تهن العشرة كى يمنعه .. كانت  
التفوس متوترة والحملات جتراً .. وهنا اندفعت قذبة في  
حذاءها الثقيل لتزال ساق حارس المرمى ..

سقط هذا على الأرض بان بينما انطلقت الكرة كالقذيفة  
في الهدف .. لم تكن هناك شباك لتقها اهتزت برغم هذا في  
أذان الكل ووثب (فلسينوس) في الهواء مهللاً ..

لكن (أنطونيس) - الذى اهتزت شباك فريقه - صاح في  
خضب :

« كنت ضريت حارس المرمى عندما قبل أن تصوب الكرة ! »

« لم يحدث .. أنت أضى ! »

« وكنت كذاب ! »

وهنا نهض حارس المرمى (إلياس) وهو يشب على ساق  
واحدة :

« هذا ليس هدفاً صحيحاً »

« بل صحيح ! »

« ليس ! »

« صحيح ! »



وسرعان ما انتهت النفوس ، فلقض (فلسيليوس) على  
(إليس) .. حسب (أنطونيس) يساعد حارس مرماء ،  
وسرعان ما تحول الملعب إلى كتلة متلاحمة من أجساد  
الأطفال الذين يتبادلون الركلات والعض والقصراخ ..

ومن النظرة ظهر وجه السيد (ساماريس) .. طبعا هو  
عكس للنور فلا ترى إلا السلويات الخاضع به ..

كان حارما ، لكنه كان يفضل أن يتركه الصبية يمرحون  
خارج ساعات الدراسة .. إلا أن مآراء من النظرة كان  
يلقى الوصف .. خاصة والصراخ يمزق أعضائه ، وهو لم  
يتحمل الصراخ في حياته .. كان يؤمن أن كرة القدم مجرد  
تكرار لأخط الحرائق السلبية البشرية .. فقط كانوا يهللون منذ  
ألقى هام بينما الأسود تلتهم المسيحيين في الأريضا  
Armen .. الآن يهللون بلا أسود .. لكن النتيجة واحدة ..

صاح بأعلى صوته حتى أوشك الوريدين على جانب  
رأسه على الانفجار :

« ثوقووا !!!!!!! أمركم بهذا !! »

لكن لعدا لم يبال به أو يسمعه ..

عاد يصرخ وقد ازداد جنونا :

« قلت لكم توقفوا يا حمقى ! »

تكن الأطفال لم يبقوا به قط .. ولم يكن (ساماريس)  
من يظنون أن يستغف بهم أحد ..

\*\*\*

في التاسعة مساءً فظهر كل شيء ..

(منذريس) ألتحم الحثة وسط العيون المذهولة غير  
القاسية ، وراح يطلق النار جزأيا فيسقط من بسط .. لم  
يعد أحد يتكلم عن الحكم الملكي ولا الحكومة العسكرية ..  
لقد تحول كل شيء إلى صرخة عذبة مندحشة ..

وفي الوقت ذاته تهازل (بالامس) وزوجته قططت .. يبدو  
أنها صارت قوية كالثيران البرية بعدما جلدتها بالحزام ..  
وسط الاثنان خرج اليب المفتوح كأن قفارا أطاح بهما ،  
وقد خشي الجيران أن يمسوها لمدة عشر دقائق كاملة ..

بينما أفرغ (ساماريس) خزينة مئذنته في الطلبة  
الذين يلعبون في قناء العذرة ..

هبت ريح عتية من الغرب .. لكنها قابلت ما أثار  
شعبتها .. هناك حريق .. حريق في دار أو دارين .. فيها  
ألم غوزيع البريد الجميلة قد عادت ! كثير من المرح هنا !  
وسرعان ما كانت الريح تنقل جذوتها إلى أكثر من بيت ..



في الوقت نفسه ماتت الصغيرة (تايثا) وقد انتكست بها  
الشمس ..

أما أروة السيمبلونية فاحتلت عندما أطلق ذلك المصنوع  
الدائرة الكهربائية .. و ...

بوربوروم !! نوى الانجبار الرهيب في العانة وبناية  
البلدية والنادي التمسلي .. واحتوت البلدة كلها من الرعب  
أكثر منها بسبب الانجبار ذاته ...

وهوت بقايا الانجبار أرضاً فتلفلتها للسحرة القاصصة من  
الغرب ...

وفي السماء لم يعد أحد يرى قرص القمر ...

لقد خطى الدخول كل شيء ..

فوما بعد كان هذا القمر المكتمل هو المتهم الرئيسي في  
القضية .. إن سلوك الإنسان العدواني الجنوني يتزايد مع  
القمر المكتمل .. وهذه حقيقة عرفها الطماء من زمن ..

فوما بعد .. وكما يحدث علينا في مصر .. قضت الصحف  
لبناً عظيمة مع وصف الحدث وتحليله ، وتكلم آلاف طماء  
النفس والجريمة عن تأثير التلفزيون على الشباب ، وتأثير

الشباب على التلفزيون ، وتأثير عادة حبك الألف طمس  
الفراسقت الأحيولوجية اللائكية للظريسة ( لاميروزو  
Lombroso ) خاصة مع المزيد من الديالكتيك وفهشتلط ..

في النهاية لم يقم أحد شيئاً ، ولم يعرف أحد شيئاً ،  
وصار بوسطاً أن نفل هذا الملف ..

\*\*\*

كنت ساهراً شاهد فيلم (ليلة الموتى الأحياء) للمخرج  
شعشاخ (جورج روميرو Romero) .. لم أخبركم ؟ لقد  
لمعت جهاز (فديو) في وقت كنت فيه هذه الأجهزة نادرة  
في مصر ، وهو جهاز عجيب يشبه التلوت في الحجم والشكل  
والأصوات المبهمة منه ليلاً .. وكنت شريك الفديو وقتها  
من حجم كبير ، حصلت عليها من الخارج مباشرة ..

يقول القراء السيلميون إن هذا الفيلم يمثل ستعرف  
( كيف لتتفهم أمريكا نفسها ) .. الموتى يقاتلون قورهم  
بلا سبب ليكنوا الأحياء .. هذه فكرة الفيلم أما باقي الفيلم فهو  
لهاهم بهذا العمل .. جنون عام وفوضى ومثيرة دعوية  
بلا آخر .. النهاية الوحيد بقتل لأنه بدأ للرقى الإنقاذ لكنه  
رومي آخر .. هذا الفيلم ما زال يعرض حتى القرن الواحد  
والعشرين في الولايات المتحدة ، وأصارعكم القول إنه أثار  
هلعاً<sup>(\*)</sup> .. برغم السجاسي الواضح مع رعب ، فإن الرعب  
الذي أنتجته وربما أحبه هو رعب (الجو) .. رعب التلويج  
بالشئ لا يظهره ..

(\*) ليس هذا هو (ات الفيلم الملون الموجود الآن بنفس الاسم ..  
الفيلم الأصلي إنتاج 1968 .. أبيض وأسود وكليب جداً ..

ثم - لحظة من فضلك - ما الذي يعرفه هذا المخرج  
أو سواء عن هذه الأمور ؟ هو لم يضع حسنين عاماً من  
عمره في هذا الهراء كما فعلت أنا ..

كنت على كل حال في ثروة للتوتر مع أحداث الفيلم ،  
حين دق الجرس ..

إنها ثغثة بعد منتصف الليل .. وبما أن ( عزت ) مسافر  
فلقد مضى .. معلقة بسيطة جداً أجراها عطلى المكشود ،  
ثم لم أكن أن عدت إلى صوابي شاعراً بالفشل ..

هرعت إلى الباب أسأل من الطارق وأنا أعرف أنه لن  
يجيب ، لكنه أجاب ..

إنه ( عزت ) .. غريب هذا ..

كان ( عزت ) في التوتان من ضرة أيام .. يبدو أن هناك  
مهرجاناً ما يصل لسماء على غرار ( فيينا في العاشر للثلاثين  
المرضى عطلياً ) قد دعاه ليلتي .. وكان ( عزت ) يملئ أن  
يمكن بشكل ما من لبقاء في شونان بعد المعرض لأكد ..  
إن عدد العرب هناك أكثر من التونسيين ، ويبدو أنه كان  
يبحث عن فرصة من التي يبحث عنها لوف فلا يجدونها ..

الجدد هذا أنه عد ، وأنه لم يطلق صبراً حتى الصباح  
كي تذاقي ..

رعبت به بحرارة ودعوته للدخول اعترف قنسى لحب  
هذا الفتى وأنه من القلائل الذين لا تضيق لدى رؤيتهم قنسى  
أية ساعة من اليوم

جلس (عزت) وراح يحكى لى فى مرح عن تلك الايام  
هناك وهى قصص سلعها لولا لأتسى رأيت قنوس  
مرورا ثانيا لأنها ذات القصص التى يحكىها كل مصرى  
من الخارج لابد من قصة الكفور قنسى سبها على مقعد  
الحافلة ، ولعلت هناك لم يمسسها أحد بعد تسمع سموت  
وحى وجدده هو لابد من قصة لشور تلمسك قنسى لى  
يلقىها فى الشارع ، فوجد وجد قشورة قد جمعها كلها فى  
البيت ، وجاء خلفه ليشور لى تلمسك لى قنسى سبها  
مهملات لابد من صورة أو اثنين مع شقراء اسمها  
- دلم - هو (أورا) التى بكت كثيرا ساعة فرجيل طبع  
يتبع قنسى بعد أنه لا يعرفها ، ولكنها كانت تعبر الشارع  
حين استوقفتها وطلب لى تسمح به بهذه الصورة معها ؛  
ليراها الحملى غدا

أحيقا أصب أن من يحكون هذه القصص ثم يذهبوا لأى  
مكان ، ولعل قنوس وهم جالسون على المقاهى فى  
(شبرا)

سألته عن قطارقه عن الآثار القبطية ، فلم يرد  
متحسنا قال لى إنه لأحضر بعض أشياء بخنها ليست بدات  
الاصية

- نصى لك الشريت لورا إغريقية حقيقه كشكر ؟  
صك كثيرا وهك مصحفا

- بلطبع لا لستم عن التكرات الشربة مثل التماثيل  
قنسى تتجده فيه ورشة فى الأصغر ألف قطعة فى اليوم  
ثم يقر لى ساعة وهك

- أربعة صبحا وقت منسب جدا ليراقى نعل  
فى شقى لورى ما جهله لعة لنباء تهمك

\*\*\*

يلخص لنا نصب ريانة تنس فى الراحة صبا

لقت شقة فى حل لورا من المعتاد طبع فلن أبدأ لم  
بى به مند سافر ديك من هكتها السيدة قبل سفره  
صلا وكنت حقا به فى كل صوب بعضها مفتوح  
ويصحب مفتق ثمة لفظة جريدة مفتوحة به بقيا شطوط  
قول وطعية يتاعها كضاء لند عونه من المطر

رقى كفى لهاله هذا قدر من بعثى وحيدا فلا توجد  
 لم عجور تنكى بحرارة وتعد به أطيب الطعام لدى عودته ،  
 ولا روجة تضى بحلقبه وتقلش جويبه بحث عن أشياء  
 مريبة ، ولا غليل يملكون المكان صريحا إنه لشخص  
 مسكين ، إن

لم تذكرت أن هناك ولعدا آخر يعلى الظروف ذكها ،  
 لكنه اعتاد ألا يرشى لنفسه قدا

راح يريش أشياء وكثياء مما جنبه كلف تذاذت على  
 كل حال .

لم راح يعرض على طاب من قصور القرونوطية  
 وتوفات لعم صورة به وهو وفاب أمام البحر يظفر لحمة  
 القصورا في حرن وتامل ، وجواره غداة يودنية شفرة  
 وقال متأثرا

« لقد حرفت نمعا حرا عتبت لغيرتها أسمى لن ألقى  
 في اليونان »

قلت بلا ميالة وأنا تحتل لصورة اخرى :

« إن (لورا) فتاة طيبة والآن مقاصد .. ؟ »

هفت في حيرة

« ضمها (يعينا) ولكن لماذا استصتت هذا الاسم ؟ »

تجاءنت إحلحه وواستت تفلد الصور ، وفي اثنائية  
 تباغت وأعتت أن موعد يومي قد حان .

« ليس قبل أن تأخذ هديتك »

وطبعا كنت أتوقع ما لمضره لم تكن مخطئا على  
 الإطلاق مجلة يودنية ميسية سميكة خالية من الصور  
 نظريا ، والأهم أنه لا يوجد فيها حراف بلغة استطيع  
 فهمها أهدت تكثرى للشرق وجهه في سرور

« قدا لقمحك نمعا نكي بي في هذه النقطة »

وعكدا أهدت لقمجة شافرا وتهضت كتبت مشكنتي  
 دفعا في العصور على ودي جرفد جيد يتشرب الزيت السامع  
 عن كفى البطاطس دون أن يلوذ البطاطس نفسها بالبحر  
 لقد حنت مشكنتي أخيرا

قل وهو يودعنى على اليلاب

« غدا نذهب لها في القلق »

قلت في دمنة

« من ؟ »



« ( إيفينا ) طبعاً ! ألم يكن لك فيها فضلك من ثلثي معي إلى مصر ما دمت أن أبقي معي في اليونان ؟ »

أصاحبي الدهول ..

لقد اهتمت أن تكون على صوب في كل مرة . حتى صار هذا لا يهلك . يبدو أنني أذهب نور الأحمق الآن على سبيل التعبير .

\*\*\*

### 3- إيفينا ..

يقطع بيني أن أصف لك ( إيفينا ) التي كنت اعتادتها ( نورا ) . لكن هذا تعصيل خاص . كل شخص يحرص في دمه تصوراً مثالياً للجمال خاصاً به وحده . وهناك ألقاب يطلقون جوهر سريرهم صورة ( مارجريت ثاتشر ) المزعجة باعتبارها تمثل القوة الأعلى للجمال

الحقيقة أن ( إيفينا ) هذه كانت نموذجاً للجمال الذي يلف على الأرض المشتركة بين البشر جميعاً . هت فلاحاً من وراء بزرجه ثراها . سوف يصرخ في دهول ( يا بوي ) . ويطلق يلفته على الأرض .. هت نوردا على ريف ( ويلز Wales ) ولسوف يهز عن الكلام . ويسقط رماد المسحاج على سترته المظفرة . سوف يلوح متوهشمو استراليا البدائيون برماهم ويلفظون اليوموالج Boomerang في الهواء وسوف يشعل الصينيون ثموجهم ويلفون الأجرس . ينفخ ينيخ الاعرابي دلقته ويظم قصيدة من الشعر ( النبطي ) تعبر عما يشعر به

الحقيقة أن اسم ( إيفينا ) ومفاه ( حواء ) ثم يكن اهتماماً لقد كان أبوها يعرف ما يفعله بالصبيات حين ذهب لمكتب

لصحة في (أفيدا) هذا لو كتبت عنكم مكتب صحة طبيا

أما السؤال المهم هنا فهو - ما الذي وجبته (قيوس) (مقصورة) هذه في (عزت)؟ ليس السؤال ولدت غيرة ألتهم ترفوفني بها بكفى بل هو ولدت فضول لا يمكن فهمه من يدري؟ ربما كلى (عزت) أكثر طرفا وموهبه من أقطبا على العلم عنه

على كل حال - كما قلت - قبلتها في المنزل الذي قررت الإقامة به على مصيبتها في لا تكلف (عزت) علما كس التعرف سريعا - لأن (عزت) كلمها على كثيرا وكنت تجد الإنجليزية وفهمت أنها رسامة هذا الأمر كيف النقا على الأكل

لم يلبثها (عزت) لتكس فهمت أن مشكلته هي الشعور على سائق خصوصي وهو دور لا أذهب به طيفا، تكس أقبل القيام به هذا اليوم فقط

وهكذا ريك لها برنامجا يناسب جدا شخصا يريد أن يرى القاهرة في يوم واحد متحف مصري قلعة نيل أهرام برج القاهرة ربما يتسع الوقت لخاف التخلي ليل

طبع لم أستمتع بنعشة إلى التعامل مع هذا الجمال الباهر مشكلة، فأنا أسكت تلك الأنظار تعرفون تكس

تحتسب ألا أسوت في الشارع غلط كس تحتسب زحام القبوليين أما والعقل كذلك، فقد بدا لي أن مشاهدة تكس ورها في كل مكان

واشفت على (عزت) لا أعرف إلى كل يسمى الزواج سهلا أم لا، لكن معرفة حياة بهذا الجمال يحتاج إلى أن يكون المرء (ستيفن سيجن Sengul) على الأكل - لم يكن قد ظهر في تلك الوقت - من أجل لف مشاهدة ستشيب بسبب هذه التشيب فوفج لو ذاك ليس الأمر بهذه السهولة، وربما كان من الأكثر راحة أن تكس وقتك مع حيوان (ونفريس Wolverine) مهذب أو يرب قطبي يحترم نفسه

وهذا قررت التخلص منها - ومنه على الأرجح - في أول فرصة لا ألبس فيها وكف لو ندلا

عندما جاء المساء ودعاهم، وعصا إلى القباية التي يقتضيها كلات

هذه المرة دعيت في شقته، وأعدت بعض الشاي المقزز - ثم قال وهو ينتظر رأيي في لوتر

- «مارك؟»

وأنا أعرف أن كلامي في أغلب الظروف لا يطلق .. لهذا  
قلت سؤاله بمسوق آخر .

« المهم وأنت أنت ما هي خطتك ؟ »

بدأ عليه الضياء وقال

« خطط ؟ هل لابد من خطط ؟ »

« لواج مثلاً يا أحسن . »

فكر من جديد أحسن لشعر بأنه طفل بدأها بأشياء  
غريبة طيبة الوقت . لكن الأمر ليس بهذه البساطة هو  
كذلك يتمنى أن يتزوج هذا الجمال لكنه بهابه

بهذا قررت أن أرفع مضبوطاته

« نحن متفقين على أنك مريض المنظر ، متقدم في  
العمر . يدرك كل من يراك أنك مصاب بمرض عصبى . ومع  
من أنك لا تستطيع الحياة من دون جرعات ( الكورتيزون )  
هذه . لكن لابد أن هذه الفتاة قد وجدت فيك ما يروق لها  
أعترف أنني لا أملك عولها ، ولا أرى فيك شيئاً خاصاً ، لكن  
هذه مشكلتها على كل حال لا مشكلتك . ولا أرى ما يمنع  
من أن تنكح بنفسيك ورغم أن هذه الثقة لا أساس لها . »

كفى هذا رقيقاً كما ترى ، فكأ لكون لصيف معبراً حتى  
تصدق الكلام الرقيق وقد سمعت عينه تقرأ إلا أنه أضاف :

« - أريد أن أكون بالقرب طيبة الوقت ، فليس لا أملك  
شجاعة كافية كي أحتكرها . كنت تعرف هذا الشعور . »  
قلت في تلك صبر :

« هذا جميل . لماذا تركتها لكى إلى مصر فإن ؟ »  
« - إنها سليمة . هذا من حظها . ستبقى ليرثها مصر  
ثم تعود .. لا مشاكل .. »

بدأ إلى الأمر عجباً . فجاء تقرير الحقل به في مصر  
تقوم بكساحته . ثم يتوقع - الأحمق - أن تلك الفتاة لن  
تقوى عاطفته نحوها ، وأن تبطل أكثر تشبهاً بها . فلهذا  
الفرق حصاراً حين كان في القوسين . أم الآن في مصر  
للموت يكون مستحيلاً . يستحق عليه بيت الشعر الرقيق :  
صبيحت حين تركتها كيف عمادت ..

وكيف انتهت بعد الوداع بنى معنى ..

على كل حال تجت - بشيء من اللطف - في التملص  
مهما وجدت أمارس حياتي العادية . لا أبلغ لو قلت قننى

سيت هذه القصة تملأ فلم أعد أفكرها إلا عند نسي  
المفتاح وهو يدور في قلب العقل شقي قد عد (عزت)

\*\*\*

على أن أشهر الفصل لا تقوم لك نصريت (إرادة التكد)  
في علاقتهما و (إرادة التكد) هذه هي الإصرار العقري  
الذي أرغب إضافته بسمي إلى مؤلفات (فرويد)  
الذي وصف إرادة الموت قبل هذا صنفان أو حصيل  
راضيان عن الحياة يصحكان هما يتذكر أحدهما ما فعله  
الأخر من مشقة أشهر قد لا أريد أن أعجب نور (عزوب  
فريد) نحن كيف سولت نفسك أن تفعل هذا؟ ما رثت  
عجزاً عن اللهم فيه الآخر في لامبالاة ثم في حدة  
الأمر الذي لا يقص الأول وهكذا وسرعلى ما يتحول  
المشهد إلى مصرحة بيعة والأسباب لهذه يقول  
المصريون بعد صبحك طويل اللهم بعهه خيراً لأنهم  
يكرهون أن يصحكوا دوى إصغاء يعص التكد على  
الموضوع في النهاية

قلت أقول إن في إرادة التكد لعبة فلسفية بين (عزت)  
والقادة اليونانية وقد أوصلتها ذات مرة إلى القضاة  
الكثيرة ، فلاحظت أنهما لا يتكلمان تقريباً .. كما لاحظت في

التي قد تكثت تعبيراً من (الاشماسة) مما ألفاه نحن ،  
ولهم تريد تشجار فلا يصعبها من قسم أنهما إلا أنها  
لا تستع لي تبهما بلستها

قلت تنصلي أول القيث قطرة خربت من أجل  
(عزت) ، لكني خوت أن هذا قد يكون حلاً سعيداً لوضع  
الجزء . لكنه حين رجل فزله ساقه ثم ذات يوم بالذات  
في حكت ' لقد ولت مشاغل السيل والصاق نفسها !

ويبدو أن الأمور تصاعدت في الآونة التالية لكنني لم  
أحاول للتدخل لي أدخل إلا لو طلب مني ذلك

جدد (عزت) ذات يوم في العاشرة مساء ، ولعل .

« اعتك في الأمر انتهى عند هذا الحد »

لم قدحش كثيراً ، لكنني نظاهرت بذلك ، وسألته

« هل يضيقك لي تتكلم ؟ »

راح يجوب القرعة في عصابة قمر حبيب ، ثم أفرج لليلة  
الفلج ليدها من حبيب و (سلف) بعضه وهي الصلاة التي  
تعيد مرصق قتل القدة فوق القلوية كما قلت مرراً ، وهكذا  
صار أكثر قدرة على تحمل الأفعال العصبية والجسدية





## 4- هدية متأخرة ..

لا أفكر أنني تصليقت نوعا لكونها مسترحل دور كلمة  
شعر أو لفظة وداع من الطبعي أن تتوقع أنك تركت في  
بعض الناس شيد نكبر من كونك مجرد سائق خصوصي  
تكني على كل حال قدومها متصافقة ، وتظنرف لا يسمح  
بتمديد من المجاملات

الآن لم تسمى كما ظننت

لقد جئني ( عزت ) في الساعة مساء ، وقال

« - في عدي - وهي تريد أن تودعه قبل أن ترحل »

لا أفكر أنني تأثرت بهذه القلعة من قرعة وارثكوت  
ثماني ممرعاشم توجهت إلى شقة ( عزت ) كان الهاتف  
محطوها ، وثمة فوضى عامة على قدر علمي هذه أو  
مرة ترى فيها نقاء قبيلة مخزون القردة هذا ، وفدرت  
في بعد مرافقة أن تفكر مرة أخرى في الموضوع من  
النصب أن يتزوج المرأة خربت حتى لو هم به حب

كل شيء يوحي باستعدادات الرحين ، لكن حلقها لم تكن  
معها طبعاً كلفت في سيارة تنتظر على باب البناية

سوف يتعافى ( عزت ) سريعاً ربما لسرع مما أتوقع  
وقد احترمته بهذا أحب القوم الذين لا يحترمون مشاكلهم  
مهية للعالم ، ويتوقعون أن يحدث كموف شمسي أو جفاف  
أو أن يلحق التصحر إلى شمال إفريقيا ، لمجرد أنهم  
يشعرون بالحباط عاطفي

سوف يسهر كثيراً جداً ويأكل من شطير ( الطعمية ) ،  
ويشرب ألوان عديدة من الشاي المسخن الثقيل ولسوف  
يصيب بالرحمة مطية فيعتقد أن الأيام التي يشر بها هي  
( أيام الفلوة وتبريح الفود ) ثم لا يلبث أن يشفي من  
هذا كله ويشعر بالرضا عن الحياة

لكنه سيكون على مايرم حتماً سيكون على مايرم

\*\*\*

حسن ، لم تكن هذه النهاية ولا حتى بداية النهاية كما  
كان يقول الخولجة ( شرش Chavchil ) تيريطقين الذين  
قلوا في الحرب العالمية الثانية انتهت هي ( الخميس ) ، فقرر  
أن يصيهم ببعض الانتكاب

كفت نهاية البداية

\*\*\*

ترى علام قلعا ؟ يبدو من الجو قعم للعنشد أنهما قلعا  
على الغرائل كصديقين متحضرين

كانت تلفف هناك في مروة أنظمتها وقتلتها وأنشورت  
وجبهها حين رأتني ، أظلت لها بتهنيت

« غلط من ان تكوسى قد أحببت مصر »

قالت في مرج

« بك رابعة ابى فاعلافة الفلمضة قلى ثوبط القوسى  
بمصر لا يمكن لهمها او تفسرها ثوبست قول من قل  
هذا الإسكندر الأكبر Alexander شمر بهذا من عدة  
أفرون لا أعرف إن كنت رأيت فيونان ياد ( رافعت ) من  
قبر ، لكنى أتمنى لو رافعت لك المعبدة يوما ما »

كانت أحلف فيونان حجرا حجرا لكنى تكريشى هناك ثم  
تكن بسمة فى هذا عهد

أشارت إلى حقيبة من قلاستوك موضوعة على منضدة ،  
وقالت في مرج

« لما كنت أتب مهتما بالأمور فى هذا الحد ، وقد كلفتى  
( عزت ) عنك كثيرا ، فإننى أحضرت لك هدية صغيرة »

شعرت بحرج لا يبدو أن هذه الحقيبة تحوى بقية  
أحد المجلة السيسية فيسقية إياها هذه هدية لها طون  
وعرس وارتفاع هدية تشغل حورا من الفراغ لهذا  
رحمت فوند كلفت على غرار ( كى هم نفس لا )

قالت بتهجة عالية -

« المشككة هى انسى لا أعرف محتواها ولا أستطيع أن  
أقطع برأى »

هدية لا تعرف محتواها ؟ ما معنى هذا ؟ لقد بدأ عهد  
المقرب الطفولية إن

كنت يدها فى الحقيبة البلاستيكية ، وأخرجت صندوقا  
محتويا صندوقا اعتقد أنه لموس وقه لرى هل تعرف تلك  
( القوبوبوية ) قسطنطينة التى تجذب فى صالون كل بيت  
مصرى ، ولتى تمتلئ بالقوبوبون القرج قرية فعداق ؟ ولم لا بد  
أنك تعرفها يوشك الأمر أن يصير نوعا من مكملات طقوس  
الزواج ، وفان الزواج لا يصير شرعيا إلا بعد شراء هذه  
القطعة الطيفية كان هذا الصندوق يمثلها فى الحجم

كلفت لى وهى تصنع قصصونق على المنضدة

« هذه جئت بها من اليونان »

سألتها في شغل

- « هل هي أصلية ؟ »

- « لا عرف »

- « ولين وجدنها ؟ »

- « هذه قصة تطول »

- « ولا تعرفين محتواها ؟ »

صعدت في دلال وقالت وهي تربت على المصحن

- « لا عرف إلى هذا طريقة لطبخ لا أعرفها هناك

باعتبار لا بأس بها لما يمكن أن تجده بالذئب مجوهرات

ذهب بورقيوم 235 عطر ورقية تقول لك حيث

وجد Golden أي شيء ربما لا تجد إلا القراغ المطبق

وبما تجد التفتت أو سعادة البشرية لا أكرى المهم أن

تتمكن من فتحه »

بدالي الموقف غريبا نظري تكرب مررت معائلة تقام

في الخارج على تلك الصناديق التي لا يستطيع أحد فتحها

ربما تجد صرصوراً أو جثة متفحمة أو حقنة من المصنوع

هذا يتم بيع سلعة مهمة وحيوية هي القصور البشرية

هذا لون من العسرة يشبه ما يقوم به طفل يتدح عدة

أفيس من ذلك الطوى - بحثاً عن بظافه تنيح به كسب

مرنجة هناك لون من الفمار المستر لا يبدو كسك - وال

بغيره النوع الاخطر ومن يروج هذا النوع من العمار

لا يختلف كثيراً عن ذلك النوع وضع تشرب الذي سراه في

قلاع العربية - والذي يثقب على المسادة الطصرة

ولا يكف عن تزيده يديون يا إكسلس

على كل حال أنا لم أبيع منها في هذه الهدية ، لهذا

سأكتب

قلت لها وأنا نفس الصندوق

- « هدية مطبوعة - سري ما هو معنى أن ألقاه »

نصرت لى الصندوق قال على الأرجح ليس ثقبلا

على الإطلاق ما هذا نقل المصن داته

قلت في دلال وهي تمد من طرفها أنملها

- « تنكر؟ على كل شيء »

ومضت نساءتها وقتت - ( عزت )

- « حزن الوقت »



هذا اعطت انسى ماعود لشفتي ، وحصلت غييمتى انسى  
لا احرف قلبها وتركت العاشقين الذين صارا صديقين ،  
واغلقت بيني

بعد دقائق سمعت صوت سيارة تنطلق تسقط فى  
المطبخ الشهير الذى صار من معلم شارعى ، فوشم  
مصادفاً لى القيس كالعبداء ثم تواصل طريقها نحو  
البواب مطرة نحو المطار

\* \* \*

فى البدء وضعت الصندوق على المنضدة فى صفة  
دورى انكم تعرفون تلك المجموعة المرحبة من تصايل  
( زايو Zai ) التى لا تجد تشبهاً على قلبها فى القصة  
لقلبها ثبت عصب فى قلب كل جنى يراها حتى قد نفسى  
دات مرة تلقى الالهة العظيم ( تشيخوف Chekhov ) هدية  
مماثلة هى مثال قلب مضيق يرتفع الإنسان وعاشت هذه  
الهدية تشبه الهلع فى نفسه كلما سى وجودها تقتره ، لكن  
قلبه لم يطويعه قط على التخلص منها

المهم انى وضعت الصندوق هناك وجلست لآمله فى  
صوت البسة الأبيض

لا تقم كواحد المعكن ، لكنه صبح من مادة قليلة وإلى  
عنى حياة صافية كما يبدو لأن هناك لثوب رالت تماس  
مع الزمن ، كما ان هناك كلمة بوقية لا يمكن استخلاص  
شيء منها ، والتأثير جداً من المسجدة والاهلجوت كآله  
تلقى صريحت لا يلى بها بمطرفة

ولكن كيف يفتح هذا انسى ٢

هناك قلب مفتاح لكن المفتاح ليس معنى (إن لا جنوى  
من المحولات الخفية على الصبح مساعد لمن يفتضيه  
بفضله) أعتقد أن هناك عدداً مناسباً فى

هذا الصوت ؟

لصوت تسمع فلم يحدث شيء لخل من لى صوت يلى  
من صفة الصندوق ، فكيف تعرف الإعجب للصوت هذه ،  
حين تركل على شيء ويلى صوت من الشارع ، فتقبل  
قلبه يلى من شيء داته

هناك كلمة تعزى فى الشارع بهذا كل شيء صوت  
( ديوووود ) الجبارى يتردد لكن لا أحد يلى

وهذا أصيب كل شيء عن صندوق ، وعلت سراس طوقس  
هتتى ،

\* \* \*

علا صوت الأتيس والواء يكرر عند منتصف الليل

هذه المرة لم يكن في القصور أي شيء من (داود)

وبعد فررت من تلقى نظرة الرب

إليه من خارج الشقة

فتحت الباب ووقفت أصغر

هوات من شقة (عزت) لتتصب الشجر قبلتي على

جانبى راسى هذا الصوت لا يوحى إلا بشيء مبهض  
رهيب

هذا جريرت ودققت بهبه ووقفت أمامي من مستجمع  
دقات قهبي التي لمحت

الفتح الباب فرائكه هذه المرة لمحت كل شيء عندما  
يعرن (عزت) فإنه لا يترك أو تسمع عباءة تعلق القهبر . ولكنه  
يسبح في عواء مريع خاد يفتنى رجاء عواء لا يستطيع نعب  
لشبه أن يظلمه فوق غير في صدره (موهفلى Mojave)  
وهكذا بختت ورعت نظري من روعه

" " آخر من قبلنا ياك من أحمل ؟ أنت موهبه نمسا  
كنت أعنيك من عقلت تعدى خمس السنوات لكن وتكن

" فكر أنها راحة وقد غفقت الكثير فقلت من شيء في  
الواقع ولكن يجب أن "

يبدو أنه تملك فترة طويلة منذ هذا من المطر . ثم  
ربو الحقيقة فجأة إنه وحيد منيود تنتظره أعوام طويلة  
من الوحدة لا شيء يؤمنه إلا لثأله المعيبة وجلاء  
هروب الأمور بها فقط ففجر

قل من بين موهبه التي تسيل من كل فلتات وجهه

" عقلت قهبي كم تتبين هذا معي ؟ لو أنني كنت  
كثير مرومة أو ربما هي أربما لو فلتت في اليونان إلى  
الأبد . هل ترى هذا معي ؟ أنت صديق عزيز بالفعل كنت  
صديق عزيز وقس سمعك الحظ لي "

كنت أعرف هذه الأعراض ففجر عاطفي عندما  
تخطت الأمور هو يعبه يصبون أف صديق عزيز  
قصة راحة قناس طهرون ثم لا الحياة قاسية  
ريد لي موت فج

عندما قلت معه حتى غسل وجهه ووعد بأن يهدأ قليلا  
سوام ميكرأ اليوم كلا لن يفكر في هذه الأمور لن  
يقبل نفسه برغم أن كل شيء متاح هنا

هل أصغر الثانية هنا ؟ ربما كان على أن أرتبه جيدا في  
لا ألق بالأنفخ شخص الممرغين في عوطلهم . قههم يفتشون  
أي شيء في أي وقت

لكنه أصغر على أن يستريح في دهرى ، وهكذا غفرت  
أسف . من السعادة مصر مراوغ لا يمكن الإمساك به . قبل  
أن يذهبها كتحت حياته فخر سعادة وحدها . الآن رأى  
نمحة من الحكم لدى كان يمكن أن يكون له لو لم يكن من  
الخطأ . هذا جعل الحياة الهائلة للسيفه وهذا في كلف  
من تكسر كشمه ( أكبر كامو L'Amour ) من مشكلة الحياة  
ليس كويها مبلة لا تطاق . من أنه كان من الممكن أن تكون  
الفضل بكثير وكان هذا بالهيب

لا عرف السبب . على حين دخلت دارى جلست لفترة  
لا بأس بها تأمل الصندوق الغريب . ثم إني أصبحت قلما  
وورقه ورجعت . حاول استخدام مؤخرة القلم . نسخ بعض  
قتلواش التي يأتيت عليه . هذا حسير لأنه لا توجد كلمة  
واحدة كاملة . لكنى حاولت أن تكون أصغر قدر الإمكان

هذا الصوت

أصقت لكنى بالصندوق للمرة الثانية أنا متأكد من أنه  
صعد كالقير . لأن القير يصدر أصواتا في قصص الرعب  
كلها . وأن اعتقدت أن حتى كلها قصه رعب طويلة

تجهت إلى غرفة اللوم واخرجت حقيبتى الطبية . أخذت  
قصاع الحساس ، وأسست طرفيه في قفص . عدت إلى  
الصندوق وأصقت قضاء المكسب Diaphragm بالصندوق  
ورحت أصغر

على هذا أعرب شعور خبرته في حيلتى . لا أستطيع أن  
أفهم على وجود صوت اسم فيه محطمة في العالم ، ويرغم  
هو لا أستطيع أن ألقى الأمر بقلب سليم

هذه درجة محبة من طول الموجة أو تردده تجعل  
الصوت صغيبا كالانفجار ، وفي الوقت ذاته لا وجود له  
هو يوجد شيء كهذا إلا في الهلوس ؟ لو كلى هذا قلب  
يحترم نفسه يعرف الحقيقة بقلبا ، لكنى نبت كلب ولا أسمع  
لأحد بل ينهمس بذلك

لقد بدأت أشعر بأننى لا أحب هذا الصندوق كثيرا  
لا أعرف ما فيه ، لكنى سأحاول التحسس منه في  
الصباح

## 5- فلنفتح هذا الشيء ..

إلى الصباح

لا نحدثني عن الصندوق من ههنا ، فعددي ألف مشكلة ليس بينها مكان نصفين المغلفة التي تتزكك فتمتد بحثك هي التسمية

على أنني لم أكن برغم كل شيء من أطلب صندوق قديمًا هو د (رمزي) أنتم تذكرونه بالنكته خبير المصريات للمحقق الذي يظهر كلف ظهرت مومياءات غاصبة لمانا. هو بلدات ؟ لأنه الفمض الوحيد في دمس الذي يملك حلبة من اللغة اليونانية أن أتكلمها إلى حد ما ، فلي لا أجدها ولا أجيد قراءتها د (رمزي) لم يطلب يتعلم اليونانية ، فله شعر بأنها مفتاح مهم لنظم الأثار الخاصة من مصر عرفت اليونانيين بفترة طويلة جدًا من تاريخها وكنيوتاترا) نفسها يونانية الأصل

المهم أنني فسلت به كما كنت . ووعظته في غسل يدي أريه الورقة التي سفسها ، فسألني في غفول عن السبب ، فقلت له في مزح أن هناك شيئًا ما فقل لي . لا لقد أنهيت الكلام قبل أن يخط على الأرض

روايات مصرية لتجيب ما وراء الطبيعة ٤٩

وفي قبيل مررت على ( عزت ) في أدلج جثته بما كان قد مات ، نفس وجنته حيًا . وقد جلس في حرن يلتهم طبق سينا بالقول والزيوت . لاحظ أنه استيقظ من نومه حالاً - وجواره عدد من أرغفة الخبز والثفت المخلل يلتهمه ، أنه في حرن مرعط ضيق

شكرسي على ما فعلت به من أجله ، لم سألني عن صندوق الصندوق . فقلت

- - - ليس به .

قل بسما .

- - - أعطاك أنها أصحت لك مطلبًا ما فهي تعجب البحث ولها عقل نخب .

ثم فبه القتل وقد تذكره من جديد . وهكذا راح يدرق لمراته في المرصد من القبول والزيوت

لم تكن عذري مشكل في الغداء بهذا اليوم ، لأنني أعتقد بوقلياً وجبة أسس في التلاجة فلن يبقى أسس إلا الاستعداد وتخصيص بعض الأتية

وهكذا وجدت لي الوقت مبكراً مبكراً - ثلثتة بعد الظهر -



والقد ألهيت جنود ممدونيكي لهذا اليوم قررت ان  
أدرس تلك الصندوق لليلة كنت قد زومت ان أجرب فتحه  
مع حدك لم لا اقل ذلك الآن ؟

\*\*\*

لا أعرف فعلاً ما ستجده ورشة الحاج (عبد القوي) . رغم  
معرفتي له منذ عودهم لا أنهم موع النشاط بشري قدر  
يلوم به سولت لصلل ورشة تجد سلفا وكرا وهدنة عمل  
لسود كل شيء فهم حتى يخلص عيونهم الجندري لالون  
لهذا هناك لف قطعة حديدية لقلل إجراء من  
سيارات صواميل لا حصر لها جنزير الخلاصة أنه  
يمتلك الفراض أن هذه ورشة مما ينتج لمتقنات التي كلفوا  
يقتلون بها الإنجليز في أيام الاحتلال فهو ورشة تنتج  
ممثلزمت مواجهة النيران أو فراء الفصاء وليس تتدهش  
لو خرجت عربة قطار محملة بالقمح من أي ركب

ال حاج تلمسه فرجل من قوى القبيل ، له عين تلمع  
مؤداه من شظية حديد صلبتها يوم ف لمب عدا هذا  
قل شيء فيه سيرة حتى الأسفل ، وهو جلس منذ ثلاثين  
عص على ذات المقعد يترب بنفس كوب للشاي ويضحك ذات  
( المصطلح ) . ويقلل نظرات خبيرة من حين لآخر على قطعة  
معدنية يجلبها به عصب شاب فيقول

- « لا يأس ( على ) فك اعطها ( الرجلان ) الشخص  
بها . »

ولس ثلاثون عصا لصول فهم هذا ( الرجلان ) دون  
جنوي نكر ( على ) بصرف لمعطيه إياه

جنوي اليوم بسيط جداً

- « أريد فتح هذا الصندوق يا حاج . »

فمسك بالصندوق بيده اليمين الصلابة وتحسبه لأنه  
بطيخة ، ثم قل .

- « ينظر ثمينا يا دكتور خسارة لماذا لا تجرب صمغ  
ملتح له ؟ »

- « كنت أول من ذلك . »

هكذا أعطى الصندوق لأحد الثمان وأمره ان يفتحه بالكل  
قصر من تصرر . وكان واضحاً على وجه اللعالم أنه غير  
فكر على هذه المهمة عدم إحداث ضرر لقد حمل عدداً  
عقلاً من الثغرات الفولانية الثقيلة ، وثبت الصندوق بين  
شقي ( المزمرة ) عملاقة وراح يمسك هزبات عنيبه إنسي  
موصح للقل .

كلنج ! يوم كلنج ! يوم !

شوصاء تصم الأثنين لعلنا نكفي قوت أن الأمر سينتهي  
سريعا . نحن لا نستخدم خربة مصروف على كل حال  
راح الحاج بعدد زرعة لا بأس بها من لوداق القند . ثم  
صاح دون أن يفلتر .

« هل انتهيت يا ولد ؟ »

« لحظة يا سبطي .. لقد .. »

الآن كان قد لولج ( زرعة ) مضبوطة تحت الفطاء . وهي  
تسمح بانحسار شل صغير جدا . لكن كان عليه أن يظفر  
عليها بقوة حتى يستسلم للفطاء  
صاح الحاج ( عبد القوي ) وهو يصيح قتلود في جيبه  
بعصبية

« بذلك من غلام يعقني أنت لست رجلا أنت لسان  
تظلم بالرجولة . ( إن ... ) »

وتطلعت بعض شتتمة مهبة للغة تنطق بالآب والأم  
أعتقد أن هذه من أصول للتدريب على الخضومة هنا ، لكنني  
بم كعصبا . ثم إن الرجل هادئ بطبعه أقرب إلى البرود ،  
لهذا لم ألهم سر هذه العصبية المتفجئة

صاح العلام في ولعة لجدها مبررة

« هناك لي تنكف بحرف عن أهلي يا .. »

وهي لحقت بكلماته سبة أكثر بداعة حتى جنى وفلت  
في مكاني مذهش مع بحث هذا كلى دسوا من الصاء  
الشيخ هو على رسي . ولقد قرنتهم من عليه قنذا  
لجاءه سريع . فلما تبعت المعجزة للمرة الأولى لي  
حتى أرى الحاج يلهم . وكنت بهصله فسطورية لذكره  
منصور ( راي هاري هارون Ray Hary Hannon )  
دع الحركة المتعشبة في الأعلام القديمة

عياه تلدين نارا . تنبه إلى العلام وصلعه ثلاث  
أو أربع صغفت على وجهه ، وهو يردد بلا الفطاء  
« هل ترد على لي يا .. ؟ »

في راء العلام أكثر عهد . فلا تلبس المطرقة فشي كان  
يحميها وانفس بها على الرجل المس ، وهو يعوي كذاب  
جريج . طبع لم يصل الموقف إلى هذه الدرجة بل وبهذا  
من عمال فورشة اعترض طريقه بساقه فلفه أرضا . ثم  
نهال عليه بالركلات

شبه مقبول فصلاحت تظهر من مكاني آخر ، وتقفض على

الثاني ويبدو أنه يمت بصلبة قريش للعالم في الوقت الذي ثار فيه الحاج فلانظت عوب لثياري وشوح به لوق المتصارعين

في لحظة تحوت الورشة الصبور الرصبة برقي إلى حلبة مصارعة ولم يد أحد يصل وفي الهواء تطاير قطع الحديد بصدلة عن وجهه عثر الحظ فلك به نكرى المشهد بمشاهدات العرة في أفلامنا العربية القديمة ، حين ينهض الجميع فجأة بلاسب ليحتموا المقاعد على رحوس بصهم

ومن مكان ما حدث ما من كهربائي ، فالتفت شلال من الشرر يكاد يهرق ما حوله ، وتلبه بعد اتصال فركض ليخلق رافعة التيار الكهربائي ..

صحت وأن أمسك بكفلي الحاج ( عهد الطوي ) . وهو يلتمس ويهرس معه كفى بكفلي قطع يديا صور جريح - « كفى يا حاج صل على رسول الله قبل لصبيتك أن يتوفوا قبل أن يقتل أحد »

نظر إلى بعينين تتدفق شرراً ثم أمسكن من كتف فجأة .. لم تعود هذا الاهتمام على حنوة لظلي المقاطعيني ، وقد أشعرني هذا بدهر لا حد له ، لكنه أقل من بين قصته

- « أبتد عن هنا إن هذه صور لا تفكك . هذه ورشاتي وأحكمها كما أشاء »

ثم توجه إلى ( المقومة ) وفيه الصنوق المثبت فيها وتترع الزرة وقال

- « وخذ هذا الصنوق فمحمود معك »

امسكت بالصنوق بين يدي هف وجدت أنه هذا للبلأ - الحاج لا الصنوق - مسح بكفه الغشة وجهه قبل بالفرق وعظم

- « أعوذ بكه من الشيطان الرجيم أي جنون أصيب ؟ »

مقرت للوراء وأن أبتد ، فوجدت من كل رجل الورشات الأخرى قد جاءوا ليوقوا القتال ، وكفى قد هذا فعلا حتى إلى لم أرها لا استدعاء الشرطة كب كنت ألوى من الواسع كذلك أنه لا توجد دماء لكن الجروح لظسية غفوة بلاشك ، وإن تنلى بسهولة لحقة خرج مورد القراهية من نفسه ، ومن قصص أن تتظاهر بأنه عاد إليه

لا لب لي فوق حدث ، قضى أبتدعت في حجل حتى تواريت في سيارتي

كان الصدوق سيمًا وبحال جيدة

لقد زادت المسجحات عليه ، نقله منهم ومثق روم  
هو انتظرت أكثر لاستطاع فتحه

وقد رحت القبة بين يدي لا اعرف ما الفعل به حقًا  
قلبي لا يطيق على الشخص منه في القمامة فزهد كى  
محتواه شديد فعلا

نظرت في ساعة إن القلام يبدو بسرعة وقد رت لى  
بوسمى لى لبر على دار ( رمرى ) لاستشرته نكسنى فولا  
فذهب فى شراء بعض الأشياء التى يحتاج إليها البيت  
بمضى ان تركها فى السيارة وقد لزور ( رمرى )

كان هناك شروع مقار به مكان لايس به لانتظر صام  
بسية هناك نولف السيرة وترجى ووصفت القصوى  
نحت المقعد ثم خرجت لى التمرغ فربسى حيث كانت تلك  
البقعة الصالحة ثم نكس مصر قد عرف اختراع ( تسوير  
مركت ) بعد أشياء كثيرة تغيرت من حينها لو سالت كى  
شبه عن معنى كلمة ( بينز ) أو ( هينورجر ) أو ( بومت )  
أو ( نيك لوى Take away ) تم عرف لإجالية أكثر من  
خمسة وعشرون سلفو لى القروج ولهم ثقافة غريبة ما  
برغم هذا اعتاد لى ذلك كان أفضل

كتب البقعة موحدة ، وقد سترقت وقتنا لايس به حتى  
تفتت طريقى لى ليتبع لأفكر فى ققمة لايس بها ، ثم  
تن لى لبيت التوى بى تغلة من الأشخاص الذين لا نعالهم  
لا كل عمى وهذا استغرق الأمر نحو ساعة ( لا أربع  
وفى النهاية عدت لتسيرة فقط كى أنكر أنها مفتوحة

بعد كل هذا العرص بيت الجيب مفتوح كعللى هكذا  
ثم يجمع لى أى نوع من الصف كى يفتح الباب وينفى  
مطرة طيف لم يجد فى عجلته شيد فاهلا للسرقه ( لا  
الصدوق

عند أوت المحرك شاعرا بهما لى

لقد حل عطفى لشود المشككة لى أرى الصلوك  
شنة سوف يفتح النص ويمنى الأمر سواء فتر بمسة  
( كوهبور ) أو مجرد صرصور حبس

لكنى برغم كل شيء مرت على ( رمرى )

رعب بين فى حوزة كعائته ، وأقناتى إلى غرقه مكتبه  
حيث كى منهكا فى قراء بعض للمراجع وجاءت روجله  
( موى ) لترحب بين وسلتى عن نوع للموءاء التى جت  
من ليلتها ، فقلت بمسا

« لا مومياء » « نام يهو الصندوق اصبع (كنويوترا) »  
« داتها »

« أي صندوق ؟ »

هكذا قدمت به الورقة التي تمكنت من مسحها بدل  
بعدياته عويبات قشرة وراح يحاول مراجعة الحروف  
والرسوم ثم قال باسم

« في الحقيقة أبت لا أقدم لى الكثير . هناك حرف  
واحد كل ثلاثة بحرف مفقودة والنقوش كذلك لا تكن على  
شيء ربما كى هذا الرجل منكوش قشر نو قلبية  
المجادة (زبوس) وربما لم يكن هل هذا طائر  
عملاق ؟ ربما وربما هي أوب مقسمة كهربائية فى  
قناريخ »

ثم علوى الورقة وقال :

« دعها معى بعض الوقت لنكن نصحك بلى تنجس  
بالصندوق ذاته »

« آف هذا فلا لقد سرق منذ نصف ساعة من  
مبارتى »

بدا عليه القهقهة وقال :

« شغرد الدهن كالملاة أو سين الحظ ما عليها  
عند لى القضية انتهت عند هذا الحد »

\*\*\*

لا لم تكنه عند هذا الحد

لقد عاد لى الصندوق ، وكنت لذلك قصة مثيرة

\*\*\*



## 6 - وظلنا صامتين .. نفكر ..

قال لي الصابط المصوب وأنا نوقع على الأوراق

- - حفظك رفع يانكتور من القدر لي صبط مسروقت  
بهذه السرعة . -

كتب قد خرجت عنى المخفر في طريق عودتي من وبرة  
د (رموي) ، بناء على نصيحتي من ذلك حررت محضرا  
وأخبرتهم بصفت السيرة والصدوق وساعة السرقة  
وطبعا لم أتوقع ان يحدث شيء لكني فعلت ما بوسعي

إلا أنهم قصروا بي مساء اليوم قتلى مبتسرة ، وبقيروا  
أنهم يعتقدون أنهم ظفروا بالصدوق

وهذا لي المخفر بى الصدوق الذي حسبته أنه صانع  
للأبد

قال لي الصابط المصوب وهو يتحسس المصندوق

- - ضمه (رجب) -

- - من ؟ -

- - « لنصير طبعا لا الصدوق وهو مجرد شيطان بالنسبة

ذلك وجد قصصنا في أسمة لخطبة ، وهذا يدعى على أنه من  
سائل عثة القصص على الإطلاق اتجاه به إلى بيت أحد  
رفقة العاطلين ، وهناك قضى لرجلان وقتا سوي في محاولة فتح  
هذا الشيء بصنفي مفتوتين يبدو أنهما فوشك على  
فتحاح حين لعب الشيطان برأسهما - لو كان من الجائر أن  
تقول هذا عن نصي - فلتبني في مشادة هائلة النتيجة  
في (رجب) سجد لتصديه طعة في قتله غير قتلة  
طبعا أما صديقه فسجد به طعة في بطنه ليست قتلة  
برغم كل شيء وسبح الجور الصدوق فالمرء إلى  
قتلة ثم لم يدر ، فشرطه هذا الصدوق مرق من  
سيرة كفت واقفة في شوارع ( ) لمن عصاه صديقه ؟  
من حسن حفظ ذلك حررت هذا المحضر -

ها نحن أحد رجال الشرطة الفرفرة ، فطرح الأرض  
بذلكه التكميل وأدى التهمة

- - سيدي بخصوص المتهمين الآخرين -

- - هما عبد (معد) فهما بعد -

ثم نظر لي الصابط بأسفا ، وقال

- - « نفسي تحدثت -

« وهل هناك آخرون ؟ »

« تشير فجيران حول ما يجب عمله . هناك عدة  
بصمات الواقع في هذا الصندوق قد أدت سرقته وجيرته  
كما لو كان قنبلة موقوتة . »

لم ينظر لي في الصور بوجهه المصعب الذي لم يدهشه شيء

« ماذا بداخل الصندوق يا دكتور ؟ »

كثت في صدى .

« لا أعرف يا سيدى . تقدر فيه ميراث ثمين . لكنى  
بالتفعل لا أعرف كيف يمكن فتحه . اعتقد أنه لابد من  
تخطيطه من المكان الذى يحوى لا شيء أو كل شيء . »

قال وهو يشارفنى الصندوق

« تفضل وقد حذر فى التعامل معه . »

وهذا عاد لى الصندوق بأسرع مما توقعت

\*\*\*

على ضوء المصباح الخافت راح د (رمزى) يتفحص  
الصندوق بعينه فى يده مرورا

يداعبهورا متلاحق الأنفاس ، وإن لم يكنم . يعجب لور  
طبيب الذى يلحسك وتسمع عواء ويخمر وجهه ينظر  
فى وجهك قلعا ثم يواصل الفحص كل هذا دون أن  
ينطق حرفا

فكت له بلما

« خير يا دكتور ؟ »

قال لور لى ينظر لى

« جه فيه أصلى لا أعرف ما يحويه لكن خبر لى  
لا تطفى هذا الصندوق أصلى وربما يشكل ثروة صغيرة  
كثت لتوقع دعابة سخيفة مجرد تقليد من قبل  
أعرف الشيء الحقيقي حين أراد . »

ثم راح ينفق تنظر فى الفوضى والفتابة

« (ثوبس) ثم لا تفهم (بى) هذه كلمة (ريوس)  
واحدة لا أعرف (رفعت) فعلا لا أعرف . »

وراح يتفحص ثقب التفتاح بإصبعه الصغير ثم فتح  
خروج مكتبه ونزع مجموعة مقتنيات يقف بها أى لص على  
العالم كنت أقول للدعاية السخيفة المستهانة ليم تصل  
به الظهور بالتضبط ثم وجدت لى هذا لا يلقى لى

بد، يجرب المفتاح لنقى كنت قد قدرت أنه لا جوى  
 لاد من مفتاح إغريقى نو ( هليلي ) له شكل معين هذا  
 تحسن حاصل .

عد يفتح الدرج ، ولخرج قلعة خطفت مديبة ومطوية  
 وبذا يحاول دس المطوية تحت القطة

هذا شعرت به مجال رؤية سوق غصبت أنسى لصبت  
 بالفصال تشبكية أخيرا (كنت فلفظه نفسى لا اعرف متى  
 يأتى) إلا أنسى رجعت أنها مذم (مرى) وقد وقتت  
 ترهب المشهد فى فضول وهى تعمل مديبة تشى

قلت لها وأنا أرثجف رعبا

« هلا تفضلت بوضع هذه القصيدة ؟ أنسى أن أجلس  
 سيجعنها تسلط فوقى .. »

مجرد دعية نكها قلت فى غنظة حكوتية

« كن مديبا .. أنا لا أسمع لك ! »

كانت هذه أول مرة تكلمنى فيها بهذه الطريقة . وقد  
 تصليت دعية إنها تقبل من الدعاء ما هو أصف ها  
 تدخل (مرى) وهو منهمك فى القبح

« نخرمى أنت نفسك لا تنسى منك من قصيدتي »

صاحت فى صيلى وقد بدأ التوحش فى عيونها

« أنت متحط ! »

« وقتت بلها ! »

ها شعرت بهظ عازم منهما غيظ لا يمكن وصفه  
 شىء اختار لا ترويه إلا القماء . تصرخت وقد فقدت كل  
 وفكر لى .

« نخرمى ! كنت لأصعبكما أكثر رقيا أتمب لتشارهين  
 ثباتين متمرضين لى سوق النصارى ! »

نوح د (مرى) بلسنة الخطبات فى خلق وصرخ

« انخرم ثبيت لدى يستمهلك ! »

« أنا لا لى بيلا ! »

و

ومن المؤكد أن الأمور كانت إلى تصاعد . لولا أن  
 (مرى) تخلقت صرخة ثم حدث ما توقعته بالاضبط  
 بحيرة من قشائى السنفن فوقى سرولى ثم هى مودة  
 على فيسلط تنصص عليها وتحشرج

ها فقط رقص الصورة الكهربيانى كفيه موشك صسى  
 الانطواء . والحظة حبست نظام عيهم . وقتت نفسى

المصاب لا تأتي فرادى لن تستطيع إبقائها ومحن  
تكتفي في الظلام لكن شدة التوتر استقرت من جديد

كن قارب قد انتهى أيام الحريق ، هذا سرعت فيه  
اتصنص نصها كانت ترتجف بشدة لقيها واعية ، ولم  
تلت لقيها كانت محمومة بشدة

غريب هذا لم يزل حسي ترتفع في ثقبه واحدة على  
طريقه (الآن تراه ، الآن لا تراه) قشيرة لدى الحواء  
وكل (مرور) قد هرع إليها مدعورا فجاء جورها وهو  
يردد (مري) بلا انقطاع

« ماذا دهاها ؟ »

« لا أعرف طبعا لو كانت نصيب نفسي (أين صبا)   
فأنت مطير »

وحملها لتصعب في الفراش وهي ترتجف بلا انقطاع  
قال لي وهو يمسح العرق عن وجهه

« (رفعت) أنا آسف لا أعرف السبب قدي »

قلت له وأنا اتصنص نصها ،

« فيما بعد أما الآن لو أردت أن تكون مفيدا ، فطوب  
أن تدلي بعض الكلمات .. »

هرع إلى المطبخ وسمعت صوت أكثر من كسولة تسقط  
عرق لخرى ، ثم صاح من هناك

« هل من شيء آخر ؟ »

« نعم أي مخصص للحرارة لديك ليس الأسبيرين »

أي شيء سواء »

قلت لا أستعمل الأسبيرين مع أية حسي لا أعرف  
مصدرها

« (باراسيتامول Paracetamol) من يصلح ؟ »

« ممتاز »

الغريب أن حررتها كانت تهيب إنها تتحسن ولا شك  
قدي هذا لكن بعض الباراسيتامول لن يلاذبه

وهكذا جلسنا لمدة نصف ساعة جورها ، نضع الكمادات

جو من لصمت الحزين سد المكان كلنا استهلك عوظف  
قدي كل هذا الصرخ وأخيرا بدا أنها سابت في سلام  
فهضنا عاتين إلى المكتب





## 7- هل تعرف ما أفكر فيه ؟

في الثانية صباحاً خرجت إلى الصلوة لأشرب

كأس الصندوق موضوع على المصعدة وحيداً كأنه  
كهوس لقد صار له وجود مسموم معوي في حيتي .  
وبس هرباً نـ ( رمزي ) أصر على ألا يبيت غداً

جئت ملحداً وجلست أمامه في حوزة الصلوة الخافت

من جديد اسمع هذه الأصوات الغريبة لا أشك في هذا

فلذلك أحوصل ساعة في هذا الموضع حتى يسي ويهب  
متر في الهواء حين ذق جرس التفتاف خرجت أرفع  
الساعة أبني في يخرق للصمت وأعصابي أكثر من هذا

كان هذا صوت ( رمزي ) ، وكان كأنها على أصعب بدوية  
قلبية

- « هل .. هل حدث مكرره ؟ »

استغرق وقتاً وهو يؤكد لي أنه - ويقسم بذلك - لم يحدث  
شيء روجته لمعلمة لكنها بهتت وذهبت لتصلح وتنبؤت  
لعشاء كل شيء على ما يرام

- « إن ما لكثرة ؟ »

رويت صوريه تجيب ما وراء الطبيعة ٧١

- « لا كثرة فقط أثره على نفسي ثمة فكرة مجنونة  
خطررت لي بصدد هذا الصندوق هل تعرف ما أفكر فيه ؟ »  
قلت له :

- « أعفك على خمنت »

ابتلع ريقه بصوت مسموع في قسباعة ، وقال

- « صندوق ( بندورا ، Pandora ) هذا هو ما خطر لك  
أليس كذلك ؟ »

\* \* \*

لقد تركت الأساطير الإغريقية قرأ هاللا على تفكر  
الإسقي حكمة لا يختلف في شيء عن تركته ( ألف ليلة  
وليلة ) لكن تعبير ( صندوق بندورا ) قد حذر في الأذهان  
ولم يتركه القلب إلى حد غير مسبوق ، وصار يرمز  
للعشاق القنمة التي يحسن تركها كنكس لقد بدعك  
الفصول القشري القبيح إلى فتحها فتجيب على نفسك  
الأهوى ..

قال د - ( رمزي ) :

- « هذا يقصر اسم ( ريوس ) وصورته على الصندوق »

تكون الأسطورة اليونانية (برومثيوس Prometheus) وهو آيس (تيتان) الشهير ، قد ألقى خنجره كبرى (ريوس) هناك مصادر تقول إنه شلى (ريوس) من صداع مؤلم فنى للحقيقة تست مبالا إلى أن (ريوس) كن تألفها سهل الإرضاء إلى هذا الحد ، ولا لا تصم أى طبيب على شيء من البراعة إلى قلعه الأبطال الإغريق

وعلى طريقة مرسى الأرياف الذين يكتفون الطبيب لدى شلتهم بيلة أو لودة ، فإن (ريوس) أورد أن يمسح الأرض (لأخ ، بروميتيوس)

« وهذا يفسر أيضا لفظة (نوس) على الهندو »

مارتل (رمزي) يناقش مصرا على التفسير

الآن وقد صار (برومثيوس) مسئولا عن الأرض ، فإنه أورد أن يطم الإنسان لشبهه كثيرة إلى أن حماسه لهذا الإنسان جعله يفرق كثيرا من قواعد (أوليمپ Olympus) الصارمة وراح رملاه (زيوس) يمهاسون

« هذا الفتى يبلغ إلى اهتمامه بغير غير محصور »

فيلون (زيوس) فى تصالح :

« دعوه دعوه لقد شفتى من تصداع إنه وند

ضيق ثم إلى لواء من أسرة (التيان) وهم قوم حسو نسمة .

من (برومثيوس) يتجاور كل حدود كان هناك نوع ونعت من المعرفة بهم بشكل خاص أن يصل إلى البشر فى إلى التمر اعظم اكتشاف فى التاريخ ، ويعملها مستطاع الإنسان أن يجد الوقت والأمن والشبع والهدوء فكفى للوصول إلى بقى ما عرته

التل موجودة فى (الأريوس) وجوارف لافنة كبيرة تقول بتعليمات خاصة من الحكام العسكريين ، يمنع عليها نشر أو تعليمهم كيفية صنعها لانتس من الجهة الأساطير الاغريقية قتيون يعق ، وشعرون بأن الإنسان ينافسهم

هكذا أورد (برومثيوس) أن يمسق لأول مرة فى حياته تمسك فى الأوليمپ وقبس من هذه النار ، ثم سرن بها إلى الأرض ، وهناك وضعها الناس فى معد كبير بقلع كفت النار توضع فى معد خاص ، ويحرم على أى مواطن أن يحتفظ بها فى دفره فقط يأخذ منها ما يريد ، ليطهو ما يريد ثم يطفئها وكذا تشرف على اشتعالها عذراء بلصة بتمسة لأن النار لو انطلقت كفت تنطع حيثما شئ لك ، ولا أعرف من أين كانوا يأتون بنار أخرى لحرقها لأنهم كانوا يلقون ذلك

هكذا تجاور (برومثيوس) كل الحنود وقرر مجتنب  
إبرة (الأولمب) أنه لابد من عظيم بصرة

كل أكثر المتحمسين للطلب (زيوس) طبعاً بمطلق الأب  
الذي بلغ في الثقة بهمه فلما خذله الإهون كان عليه  
شبهنا متوحش

« لعلوا به ماترينون هو ليس ليس من الآن فصاعداً »

ثم أخذ (برومثيوس) إلى (القولز) حيث تم ربطه بين  
جبين وتم تكليف رخ عملي بأن يهاجمه كل يوم ليهلك  
كده ، فإذا جاء قبل ما له بعد جديد هكذا دفرة مريضة  
من الأكم لتجد كل يوم ، ثم يقطعها (إلا قدوم الأخ) (هرقل  
Hercules) قتله إحدى مهمته لقد رأى المنظر غسلي  
(برومثيوس) يلزم الخدمة بها كاست ؟ ثم قرر أن يتكلم  
وقتل فرخ وحرر (برومثيوس) وتركه ليواصل مهمته

عد (برومثيوس) لتبشر قهال القوم فرحين ، بينما كان  
(زيوس) يموت بقتال من القهظ

لأبد من الانقراض .. لكن كيف ؟

هنا ظهرت له فكرة لا يس بها كل البشر الموجودون  
على الأرض جميعاً من الرجال ، مع يدل على أنه كان مجتمعاً  
سعيداً لعل هكذا قرر أن يرسل (برومثيوس) هبة  
من نوع جديد المرأة

تقول الأسطورة لوثنية أن (زيوس) كلف (فولكان  
Vulcan) بصنع الأتشي الأوسي إلى (فولكان) أحد  
ولا أعرف في الحقيقة نوره في صنع الأتشي لكن بهد  
تمزج الأسطورة إلى الطبيعة النارية للمرأة ثم تم  
مستعاضة سلة (الأوجيب) الآخرين لتقديم هدائهم إلى هذه  
الأتشي الأوسي قبلتها (فيوس Vesta) ومعها الجمال  
وتعب أن تلم الص في قانس وتحبهم أما (ميرف  
Venerve) فقد منحها بعض النقاء ثم ألهتها (لاتويا  
Latona) أن يكون لها قلب قلب وفس نص وقلب  
تطلب هذا هو ما توفيه الأسطورة ، وهو لا يعجب جميع  
حقوق المرأة كثيراً لكن الأسطورة تناقش ذلك الموقف  
الرجولي الغامض للمرأة أنها بصفة وبصفة معا ، وأنها  
بجسد شيء حقت لغتها كذلك جعلنا فالأمة

فلذا يظل على هذه المخلوقة الجسد ٢ بها منحت كل  
العضايا الممثلة لهذه لطقوا عليها (لتي منحت كل شيء  
لو (بان - دور Pandora)

تدور (بندورا) إلى الأرض فتثير صفها إنها ملكة  
جمال العلم لمحب بسيط هو أنه لا يوجد سواها وبهالطبع  
تلقى شهتها حول (برومثيوس) نكن الرجل الحكيم مطيل

(التيقن) والذي اتهم الخرخ بهذه الآف الموت ، لم يعد من  
مراج رائق لتساء ، ثم انه يشم رائحة خدعة في الأمر  
هكذا تجدونها

المخبول الذي هاجم بها حب هو أقو ( إبيميثوس  
Epimetheus ) يبدو انه كل من ذلك الشباب الفرجع الذي  
يلقد وفاءه سلم نول فتاة جميلة ، وقد صبر على أن  
يتزوجها وشعر ( بروميثوس ) أن نفاذ صواب بتوبة  
قلبية من لم يهب طلبه فوافق على مضض ، وقد كان  
وعاش الاخ الزعيم يوما لا توصف من السعادة

ها جاء الجزء الثاني من الخدعة يوم ( ريموس )  
مبعوثه ( هرمس Hermes ) وهو في الأساطير الإغريقية يلعب  
دور ( التاجر ) كان يحمل هدية من زوجين السعدين هذه  
الهدية هي صندوق مطلق

كان ( إبيميثوس ) حكيمًا في هذه التفتة ، فرفض فتح  
الصندوق لكن زوجته الحميدة رعبت تنجح عليه من يفعل  
من يدرى به كنوز أو قرايح تفتل دلخه ؟ إن هناك أسواق  
تتدبرها من الدليل أصوات تعدها بالسعادة المظنفة لقد  
صارت حياتها جحيماً وهي تجلس ليل والليل جوار صندوق  
تخيس ما يحويه ، وكما الفسوف يضيقها كية فتش في

الأساطير روجة دي قلعة الزرقاء التي جن جنون لتعرف  
ما يوجد في الغرفة رغم ملة ، لقد ترك لها زوجها حرية  
التفكير بين تسع وتسعين غرفة ، لكنها لم تختار سوى الغرفة  
الضوءة

في النهاية تنتشر فرصة غياب زوجها لتفتح الصندوق  
فجاء لظلم العدم ، وخرجت أرواح شديدة من الصندوق  
أرواح يحمل كل منها اسما مثيرا مثل ( الفسق )  
( المرض ) - ( الجوع ) ( الفقر ) ورحلت المسكينة  
تدور حول نفسها محدونة خلق الصندوق فلم تسطيع  
لاحظ من ( بندورا ) لم تكن شديدة لكلها ستجيب لطيفتها  
قصونية لسراة في النهاية اعطته بالفضل ولكن بعد أن  
حدثت الكثرة ، والصفة الجميلة السعيدة تحولت إلى جحيم  
حقيقي هو الذي نعيش فيه الآن

فلو لم تفتح ( بندورا ) الصندوق لظنا نعيش في حياة  
حقيقية حسب رأي الأساطير الإغريقية  
قال د ( رمزي )

— « الأمر واضح ، كان هذا مقاب من ( ريموس ) ..  
والقصة كلها دوس فلسفي رائع عن طبيعة امرأة قسوف

بالجديد ، وعن عقبة الفضول ، وعن حدود العلم البشري  
كل شخص يتألم الحقيقة أكثر من اللازم من عليها صوم .  
(إيكروس Icarus) اقرب من الشمس فذبت لهبته  
الشسعية و (برومثوس) سرق المعرفة - قار - فعبه  
الرخ ، ورسلت (بنديرا) وصندوقها إلى الأرض .

قلت له

« قل هذا جميل ولكن ما فعل هذا بكم ؟ »

\*\*\*

قلت هناك بصمة أسنة ، وقد باشتها مع و (ومري  
ولهم جالس في مكتبته يتأمل الصندوق  
قال لي

« لا توجد طريقة أخرى للتفكير كل شخص حاول  
فتح هذا الصندوق مشرو وباء الجلود في المكان الذي حاول  
ملك فيه . أنت حكيت لي عن المعجزة التي حدثت في تلك  
الورشة . لماذا تتألم الناس ؟ ثم لماذا فُتلت العلوي  
للجبر ؟ ماذا عن العصبية الشديدة التي أصبتها اسم ؟  
لماذا ارتفعت حرارة (ماري) في ثوبين ؟ لماذا سقطت الصورة  
المعلقة في ناري ؟ هل يمكن تفسير هذه الظواهر إلا بـ  
الصندوق فعلا يحوي فجنون وفكروث ؟ »

قلت له مقفرا :

« نقطة . ليست هذه بول مواجهة بيني والأمم  
الإغريقية لكن هناك قاعدة ثابتة لا تتكلم عن (زيوس)  
و (هيرا) ثم تهسى على هذا استنتاجا أنت تعرف كما  
أعرف أن (زيوس) لا وجود له فكيف يكون هذا  
صندوقه ؟ »

انهم وتخص الصندوق ، وقال

« الإنجبة دائما كما يلي ، إن (زيوس) محاولة للتفسير  
أسرار تكون لا وجود له (زيوس) لكن أسرار تكون  
باقية كما هي . اعتقد الإغريق أن البرق هو السهم في  
جبهة (زيوس) ، وأن الشمس هي شطة في يد (أبولو)  
(Apollon) . اليوم يؤمن أن الله خلق الظواهر الاستثنائية  
والفريدة التي أنت لا تبحث عنها وراء التي هي البرق ،  
وأن الشمس هي بوم مصيء تدور حوله . لقد خلفت عن  
الاعتقاد بـ (آمون) و (زيوس) و (أبولو) لكن البرق  
والشمس ما إلا موجودين . لم لا تكون قصة صندوق  
(بنديرا) هذه مجرد محاولة لتفسير الظاهرة الغريبة التي  
تحيط بهذا الصندوق ؟ »



قلت في سعادة -

- « هذا صعب جدًا لو كان هناك صندوق بهذه الخصائص  
لستف عنه في كتب التاريخ لاكتب الإنطير . كانت كتابات  
هيرودوت ( Herodotus ) تحتوي القليل الكملة التي  
تريدها »

قال بطلا

- « ثمة احتمال ثانٍ هذه الصندوق محتواة نفخة  
للأسطورة .. »

- « لا لهم .. »

أشار لي يصبغه ، وقال :

- « فكر أنت (برومثيوس) لدى حرف أكثر من التزام .  
من ثم عرفت بأن أرسلت به تلك الفأة فضلاء . قلت  
ما سمها ؟ »

- « إيفينا »

- « نعم . ومعها صندوق إلى قصة تتكرر حرفيًا »

قلت في ضيق :

- « لاحظ أن الفأة لم تؤثر في أثرت في جزى ( عزت ) »

- « كما حدث مع (برومثيوس) الذي وقع في حب  
الفأة هو أخوه ( إيدميثيوس ) في من أرسل لك هذا  
الصندوق يتمتع بحسن ترابي لا بأس به »

فكرت في الأمر مليًا ثم قلت

- « بيكي ولكن من الذي أرسله لي ؟ من الذي يلعب  
نور ( زيوس ) ؟ »

- « لا أعرف إلى أحد عك كثيرين . »

- « وما الذي عرفت أكثر من الالتزام ؟ إنني أعرف أقل  
من الالتزام في كل شيء .. »

- « من يخلد أنك تعرف أكثر من الالتزام هو من يرسل  
الصندوق لو عرفت هذا عرفت ذلك »

نظت بكفي على الصندوق وعدت أملي

- « والعرض ؟ من هو ال فتح الصندوق ؟ »

- « افترض هو وضعت في دف المازق الميتافيزيقي  
نحن نعرف أن القمار واللهم عبر الأرض ضحكنا انحن  
( بنفورا ) صندوق قلت لم تقمحه بعد »

- « تكل هنا . حسب الأسطورة - يعني أن صندوق كل

إي ما كان فيه قد ملا الأرض فعلا »

« الأسطورة تقول إن (بندورا) أصبحت يتהלج جميع خرجت للتواري من الصندوق هكذا أسرع إلى غلقه إن الأسطورة تقول إنه مارال ميندا وتجربتنا تقول إنه مارال ميندا رهن هذا الشخص هو أنك ستفقه عدها يردك للعالم سواء »

قلت وأنا نهض في عصبية :

« هذا هو أصلي لا يهمني إن كنت القصة حقيقية ثم لا تكس لي أحول لشحه أنا لا أملك مرة لفصول لتتوي لي داخلي سأفعل من في مثل أمين »

فكر قليلاً ثم قال

« ألا تشعر بأنها حسرة إلى حد ما ؟ »

قلت وأنا ألق الصندوق في جريدة

« لك راييت جزءاً من أثره ، وهذا يكفى مو كل يحرى من تكون للثأر فتحه .. »

قال وهو يعتقد أصبعه في شكل رجاء :

« فقط عتني بشيء واحد أريد أن تفتش في دكرتك جيداً عن غار يسبب هذه الأعراض .. »

« فكرت في تلك كسراً ولكن لا لا توجد غزوات تسبب الجنون على قدر على غار (أوكسيد النيتروز Nitrous Oxide) بسبب لوهمت صدك جنونية ، وقد ستعس ليس التحذير لهذا القصر لكنه لا يسبب الجنون الذي يخطك تفقه بجارك أو زوجتك هذا الصندوق ليس مقلداً على (غار الجنون) لو خطر لك هذا »

« وغاز الأعصاب »

« لا يسبب الجنون إنه يشبه إلهيم الكوليرا إسمريز Cholerisraw كما تفل قلعة طوبه من السموم هو فقط يفعل هذا بسرعة وفعاية لو كان سم (غار الأعصاب) قد أثار شهيتك فالت ملطى »

هز رأسه في غير اقتناع ونمى من حلقاً سحواً

\*\*\*

فتحت باب تشفى محدث الصليب المعتد

هذا ففتح باب شقة ( عزت ) كان بالعمسة فعرفت أنه  
بمس في طريقه للخروج إذ هو كان ينظر سماع صوت  
مفتاحي

قلت له في حرارة

« كيف هناك يا ( عزت ) ؟ »

هو راسه ولم يتكلم فقط أشار إلى حلقه

صوت منه وتعمست عنقه ، فوجدت بعض القطر  
للعدوية ٧ مشكلة كل فرجال الذين لا يطيلون لحياتهم  
عندهم عقد بمناوية في الصل بسبب خروج العلاقة التي قد  
لا تبدو للعين

قلت له ،

« لا يس منأتى لك بمصدا حيوى منسب سوف  
تشفى بسرعة . »

قال مقلعا بصوت مبحوح كلفه ثورة بهجت منذ  
نقطة :

« دعه من هذا فلما تحقت الأمور أنا أعطى ترسلة  
صهاقلا ليريد زيادة للظن بلة سكتفى تلقائيا فقط  
ودت أن أعطيه هذا »

كان في يده مطروف كليل من الطرثر المبطن ، مع  
حظه بهدو مسمكا ففكرت به بعينين متسائلتين ،  
عقل

« عى أعطى هذا المطروف واشترطت إلا أعطيه لك  
لا بعد رحيها بالسووع »

شعرت بالقيظ يحل محل عاطفة للشفلة وهناك

« كنت قلت تعطى عى هذا لسووع ؟ يا لك من  
لعمل ! »

« إنما هي الأمعة .. »

هى هى المقلب القاتل لدى جاسا من الإيمان  
وماذا تريد ؟ يكون شعورى رافعا لو تصح أن مغبوى  
لرسلة هو ( عليك واحد ) أو شيء من هذا القبيل

سألته في حرمي .

« ما أظهرها ؟ »

قال في حرم بصوته المبحوح العجيب

« لا تخبر لقد تخلصت من حياتي نعماً »

طلبه يا أحلى لي خبرك طلبها لي قصة إعجابها به  
هي - على الأرجح - مجرد خدعة لنصل لي فأ . وترك  
الصندوق اللعين هدية ..

المهم أنني شكرته واتجهت إلى شقتي

هناك في الصلاة دت الصوء الخفاف جلمت أكل  
الصندوق ، لم مدت يدي إلى المقروء وفتحته كما  
قلت ألفا كن محسناً ببطاقة تجعل من الصعب معرفة  
ما فيه . لكن من السهل الآن أن تعظم يدي بفضيب  
صغير مضغ الزوايا من فحم من محسن يبدو عليه  
الشم ، وكس ما فيه يوحى بأنه مفتاح أو مضاع ؟  
الصندوق طلبه . لقد قررت أن تتركني لجرب أسبوعاً ، ثم  
تقدم لي المفتاح

كان الخطاب مكتوباً بالإنجليزية وبخط جصبي حاد

« عوزي د . رفعت »

أحبك الآن قد فهمت كل شيء وصرت أقرا على قحط  
فرد صحيح طلبه أنا لا أصدق أنك بفتح الصندوق  
تمة قرية كالمه راس من وجود في قبول بسبب أن هذا  
الصندوق فتح مدة خمس دقائق لكن الموقف عسير وبني  
لا شيء في صنيك تلبس ( عزت ) مريض جدا . ثم  
أدى ختبه به يسر في جسده ببط شديد ، وسوف يفسد  
عليه خلال أيام نفس لم يهدد القصوة في السهم مرياً ،  
وهذا التبريل سهل الاستعمال فلا يحتاج إلا إلى دمج

طلبه أهد لي ذلك قعد قد رشك الآن في التبريل في  
الصندوق لا يوجد طريقة للوصول إليه إلا استعمل المفتاح  
وتتقيب داخله جيد . تحض من الصندوق بعص صديقك  
أحداً لنصح الصندوق ثم لأقول بتعاليم الحقيقة بتي  
لا تفسد من تكون في موصك في هذه التحفة بالذات .

د فهمي بجمه النهار

ثم تلى الرسالة موقه باسمها بل بهذه القلب الغريب  
نقشها كاتب بليغة جداً وكافية

لم أتردد كل هذا الذي يقال عن صندوق (باندورا)  
هراء لا أكثر هذه محاولة لتفويضي

سأفتح الصندوق وأتأكد ما يكون

هكذا تحسنت المصباح ، ثم بيد رجفة أولجته في  
الفتحة من الغريب أنه استجاب بسهولة و شئيك  
تحرك نظام (بيري) ما لبثت الفضاء ملوحاً و

\*\*\*

ما هذا الصداع ؟ ما هذا الصداع ؟

هل قل للبراكين القائمة على وجه الأرض قد قررت أن  
تلتهم في راسي ؟ أم أنني أصبت بمرض نفسي ؟

كنت مدحوراً خائفاً ، وحين فتحت عيني رأيت أنني  
معلق نعم معلق من ذراعي كائنات المطلق

كنت هناك في للهواء على ارتفاع شاهق الأرض من  
بعد مجرد بقعة تبدو لو تفتلى بين السحب نعم السحب

فقد كنت فوق مستواها أرى ذلك المشهد الممتد الذي  
تراء من نافذة الطائرة

الهواء بارد بل هو منجمد وتظن لأعلى فأجد في

فجاءت لفتي تربطني قوة جداً طويلة جداً ، وأنها تتكلى من  
أمتي جيلين . بيت أنا معلق بينهم كمنية (ماريويث)  
مخومة العيلة

أصرخ أقترب الأصداء أصرخ فوجعا حلقى من الهواء  
البارد

ومن بعد أرى ذلك الطائر الأحمر طائر أحمر ؟

كنت غريب المنظر أقرب إلى بيوتك المصروعة شربة  
المنظر انقه ذو جانحين مختلفين وكأن هو نفسه  
صليماً إلى حد مهول .. ليس تسراً ليس خطاباً

إني ياقتوب مني ويصرخ ذلك الصراخ الشبهني المخيف  
الذي تسمعه في السهول من صهيل هذه المخلوقات

إني ياغرف بالقرب مني ، ثم يفتح منفرده الشمسيه  
والخضيرين

ها فهمت

فأ الآن أعب دور (برومثيوس) وهذا الرخ الشيع يريد  
كدي ..

هذه إذن طروسة لا ليست كنتك

كل هو انسى تفعل بكفاة ، وبصامى متكفل بقومك  
والعنان يلق التفل جسدك بالكس إلى بعد آخر

بربك لست لنا كنت أخضعت لشخص (برومتيوس)  
بطل أسطورى هو جزء من هذا المكي وتكم شعرك ، لست  
أنا فرجل بسيط رجل اعظم بطولاته استبدل مصباح  
الحمام ، من يوب أن يرتق تحفه قلمك الصغير بهوى  
لنقل صفه

ولكن إن الصغار يرقى كبدى لملا

لا جدل فى هذا فى ذلك الصغر البشع يعتمد وفى له  
شئ ناعم لا يزيد لى كظفر لا أشعر أما ، لكن ذلك  
للشعر يهزل ، وللشعر من البشع يتحول إلى جليد  
لا أنا لا أريد .

وسمعت الأصوات تلمس أظنك المستوحى يا لصق  
نقله

\*\*\*

من جديد أن فى المسلة غرقا فى العرق  
هذا قبل

عددت يدى أخصم أسلح سموى من الطبيعة القمى  
توجت أن قصصى معرق ، وأن هناك دما دما غزيرا  
فصلى شهيع والفحين فلابد أنى فقتب القوى لتفلق  
وعين فقت عرفت أنى هى لرقى لكن الدم كان فى  
مكتفه .

لم يحدث شئء يا أحمق لا تخف للرخ لم يلقهم  
كبه كئت تلك هلوسة بعرض الإندار

المستوحى مفلح من الوصيح لك لم تجد الوقت لتفعل  
أى شئ لقد شعرت بالقدرة فأخضتته

والآن يوجد لغلمان إما أن يكون صاحب الرسالة  
صغافا يصعد الترياق وإما أن يكون كاذبا وليس هناك من  
خطر يتهدد ( عزت ) هو لخط بعان وضعى فى مواقف  
عسير فى جميع الأحوال فتح هذا المستوحى خطر لقد  
جريت هذا مرارا

« اعتقد أنها اعتلت مقبب ما هى لعب العيش ولها  
عقل شعب »

« ثم الهمتها ( لا توب ) أن يكون لها قلب كلب وتفس  
لص . وعقل شعب »

من هى ؟



هل هي حقاً ، أم أنها مجرد وجهة نظري أخرى غير  
تثبت بي ؟

لا أعرف متى غررت أن أقسى كل هذا وإنما بدلت  
القميص أولاً فوجدت خدوشاً قبيحة على يفتي ليست  
الخدوش التي تحدثها مخدب رخ طبعاً ، لكنها علامة في  
جذر القدم من يدي ؟ ربما أحدثتها أنا في نفسي أثناء  
تلك القويبة . وربما أحدثها شيء ما لا أعرف كنهه موجود  
في الصندوق المهم أن تأثيرها النفسي على سعدنا

لغت بتطهيرها بعدم إزالة نوح الجراثيم التي تتورق  
تحت لفافه الرخ يجب أن أفكر في ورقة عظيمة بهذا  
القدر

على الأقل أنا محتفظ بكودي لهذه الليلة على الأقل .

\*\*\*

قال لي د ( ماهر ) وهو يفتق مفتاح الصوء الكهربائي

« هل أنت مذهب ؟ »

لأت وأخذ لفتاً عميقاً

« نعم »

قام بتشغيل مصباح الأتشفة تحت الحمراء . وقتب بلثبيت  
العينات في هذا الصوء العريب مرى كل ثسة أنصر  
رعرلأ مغيلأ

ثم يكس سواك في مختبر الفيزياء وهو مختبر خاص  
معزول لا يدخله فطنة . مخصص لأبحاث اعصاء الفندريس  
فأنا هكذا ، مذهب يدي إلى المفتاح وأثرته بحرس في  
الكتب وهذه المرة مضط على الخطء يدي كي لا يثب  
كما فعل معي أمس فقط سمعت به بلل يرنلع عمالة  
لا تتجور بصعة ملثمترات

وساد صبت رهيب

بني الآن أراه د ( ماهر ) فبسا راف

سعدنا أدخل الفشح فبرقي تتسلل من قصصوني ادس  
مبهم كالذي يذهب من نفاقة بيع ممسة في يد شخص لاه  
نكس الدلس يلف يصنع أشكالا فطنية عربية يمكنك أن  
تتبيس وجهه وملامح لفتها لا كتابة ملامح ملامح  
شيطانية هي كرسوم لعللن في رسوم القرون فوسطى

هذا ثم هذه أنيف يدره هل ترى ؟ هك مخالب  
تتفرع مع الفففر ثم تتحول بنورها في وجه آخر  
بببما الأنياب تتحول إلى مخالب في برأعي شبح آخر

شبه د (ماهر) رعباً في الظلام ، وهمس :

« أطلقه أطلقه بالله عليك »

نفسى ظلمت كما كنت مبهور الأقداس

سحبته الفخس ترحف بهبطه تقترب منى ، لكنها لا تغفل  
منك مبهورة ، ولكنها تنور لتصل إلى بطريق غير مباشر  
كأنها تريد أن ترقص رقصة الموت من حولي أولاً ورليت  
وجهاً مريفاً يدعوك بوجوده الفرج العسلى فتسى بصحنها  
الأطفال الغربيون في حنية عيد القنيسين Halloween  
على بلعور منى .

لا تتركهم شهب بين صوفاً خريباً عتيقاً يصدر منه  
بقترب أكثر .. بقترب ..

فجأة ينطلق صوت د (ماهر) في الظلام

« بها نفسى الأحمل ! كنت مجرد غندير ياك من وغدا !  
أ لا أكره شيئاً فى لحلم سوى مثلك ممن يتظاهرون بالعلم  
والنكاه بينما هم يفلنونهم أنفسهم والآخرين إلى كثرة ؟  
ولكن أبهى الغنى الأعلى كنت مجرد غندير ياك من  
وغدا ! هل تريد رففى هه ؟ أنت وغدا وغدا .. »

ثم سمعته يدهس .

« نضم بالله للعظيم أنك لو لم تغلق الصندوق حالاً ،  
للهبست وهشمت كل قطعة خشب فى هذا المقعد فوق رأسك  
الأصنع القهوج من يدري ؟ منكك لتسير أجمل بعد هذه  
العملية ! »

ها فقط لحكت غنى للفضاء ، وأمرت بفتح

لاجرى كيف . لكن هذه الأشكال توارت على الفور . من  
كانت خواص المادة لتصل هنا لهابت أجزاء منها فى هواء  
الغرفة لتطعمها غطاء الصندوق حين أطلقته لكن هذا لم  
يحدث ..

سك الصمت من جنيد لم تكت بصوت لجش  
« أهد الضوء »

هذه المرة فتح د (ماهر) الصندوق لفصر الغرفة ضوء  
القهل السطع يترك بآن تلك علما بالخارج ، وهو دم ينته  
بعد كنى تلك طلبت ويترن مع فتاة فى حديقته لكليه ، وقد  
بدا واضحا أنه يهيم بها يعتقد أنه فهم كل شيء وخبر كل  
شيء ولما أجرد الفصيل من أسرار العلم لدى لا يعرفه ،  
لا يستحق معرفته كيف لو رأى ما كان يحدث هنا من بقيقة ؟

قال د (ماهر) وهو يعود للجنوس شلعب الوجه

« أنا اسفد لا اعرف من العصبية التي استندت بي  
لم أكن هزأاً مع قلت . »

قلت راسعاً متسامة

« أنت لم تكن شيئاً جديد نقد سمعت هذه الأراء  
على مراراً خمس بدت اعتبرها حقائق لا اختلف . »

بلا شفقه لبغلي بسمائه . وقال

« هذا الصندوق مرعب .. »

« أعرف أنه مرعب لا احتاج إلى استئذان لمياء كي  
يظهرني بهذا لكن ما تفسيرك لمعتواء ؟ »

صحك في عصبية وقال

« تصور ؟ كف عن المراح لي بصحة واحدة هي ل  
تخلص منه في قرب حفرة أو في تيلع هبة الطاقة قدرية كي  
يافوز مع مغالب الملاحظات هذا هو الصمن الوحيد . »

خطر لي للحظة ان هذا هو الحل الأمثل نهى التخلص  
من الصندوق لكن القعاس معه كلفه مشع من وراء  
رجاح معيك يمكن أن نلتحه وأن نتحدث عن التزييق ، ثم  
تقلقه كل هذا دون أن يتعرض نه كائن بشري

لكن من قبل أن هذه الأساليب المعينة { الفيزيائية }  
تخلع مع عظم لا مغلييس له ؟ من قبل أن هذه الثقافات  
لا تخترق الرجاء تسبب في الرصاص ؟

شكرته وغابوت المكان شارد الدهن

\*\*\*

•

عندما جاء المساء طرقت باب ( عزت ) لأطمئن

فتح لي الباب ، وعلى الفور أدركت أن الأمور ازدادت  
ميوغا

كان وجهه منتفخا بشدة ، وقد زل صوت له عند وتورمت  
فقد اللعوبة في حلقه ، كلما هي صورة في مرجع طبي من  
د . هودجكين Hodgkin وهو نوع من سرطان الدم

قلت له في رعب

« أنت في حال سيئة »

هذه المرة لم يجادل كثيرا هز راسه موقفا وهذه  
للمرة أيضا لم أتركه أصورت على أن أخذه في جولة  
طبية سريعة لابد من رأي طبيب ألف وأثن وحجرة  
يقسم لي أن هذه ليست ( لغتوريا ) لابد من صورة دم  
تأققة أقرؤها بنفسى لأنى لا ألقى بشخص آخر لابد من  
بعض فحوص مختبرية

إن ليلة حافلة تنتظرني

لكن النتيجة - بعد ضاع - كلفت مجموعة من علامات  
الاستئناسم الكثير من هربت الرأس لا أهد يقهم  
لموجود ، ثقته ليس خطيرا على الأرجح

وخطرني نفس - ربما - الوحيد الذى يعرف لطريقة كلفة

لكن أية حقيقة هذه وكيف أستفيد منها ؟

\* \* \*

في هلام ظليل كنت سبورتى في ذلك الطريق الممرد

ثم بكى هناك أحد ، ولم لي أضواء سبورت أخرى

لا بأس إلى الحظ حتملى حتى هذه اللحظة

أميرأت خارج المدينة خارج العصور لو أدركت  
الذقة لنا في مكى ما من طريق صحراوى ، حيث يوجد معبر  
جقيق أعرفه جيدا

مشيت بسلامتى نحو ربع الساعة في تلك الطرقت المتعرجة  
الخطرة ، ولغى النهاية أوقلت للسيارة وتوجت

القدر يسطع جاعلاً الرؤية معقدة ليست أروع رؤية  
في الكون ، لكنها ممكنة

هناك تلك المنعرج الوعر الذي تحف به ثبات الصير  
هناك هوية صفتها نحو ستة أمتار ، لكن ليس تصق هو  
ما أريد ما أريد هو صعوبة أن يجتر مخنوق كل هذه  
الأشواق ليس إلى لسل ما أريد هو مكل لا يصنه بشر  
وحتى أنا لو ردت استرداد الصندوق فلن أستطيع

نظرت حولي ثم أخرجت الصندوق من سيرة

رفعتة وتركته بهوى عبر المنعرج الوعر مسود  
الصير ينسحق أو يبرع من مكائه ، ثم توقفت الأصوات  
بعنا وجد الصندوق مستقرا له

حتى لو وجدته بعدهم سوف يستغرق وقتا طويلا في  
معاودة فتحه لأن المفتح سيظل معي

قد تسكني وملا عن القرباني ؟

لا أعرف لقد التفتت قراري على كل حال بما لي  
موسوع القرباني خدعة ، وأنا لن أجزف من أجل خدعة  
وإذا ته حيلة وأنا لن أعرض لنفس لهذا الخطر الشيطاني  
من أجل سلامة شخص واحد

فلنبح الله ( عزت ) ويقدد فلنا عجز عن الخور على  
من أوصى لهذه المشكلة

كأن هذا هو قراري الصير الذي وصلت إليه بعد ساعات  
من التفكير ، منذ علمت بـ ( عزت ) من الجولة الطبية لهذا  
لا يندعش أحدكم لو صرف لي الساعة الآن بثلاثة  
صياحا

استكرت عقدا إلى السيرة الحصن الآمن الدائري  
الخصم الذي يحصد دائما خطر لي يتصل أو يتصل في  
لفرار به

ونطلقت عقدا من حيث كنت

لقد كنت تحت للسيرة نحو ربح ساعة ولابد أنني  
بدأت أقص حين أصبحت هؤلاء الرجال والفنيس على  
الطريق ، وهم يشيرون لي بتشالفت عدة

فطاح طرق ؟ ثم لنوت أكثر العرفت أنهم على الأرجح  
رجل مباحث هذا كمين أعد لي الساعة المشككة ،  
ولا أكونهم لأن هذه المنطقة غطوة سيدة السمعة ولو لم  
يرتقبوا في سيرة تمشي في أربعة صياحا ، فيم يوثقون  
بـ ٢ ثم يرتقبوا فلنا بعش في ( يوثوب ) ، أنها حديث  
قل الناس صانقون شرقاء

رغبت ضابطا بثوب مدنية لا يمكن أن تصبه شخصنا

آخر وعداً من المخبرين بأنسون قرى رسمى للمخبرين  
المصطف للثقل والطفية والعصا فقط ينقصهم أن يطلقوا  
لافتة (مخبر) على الصندوق .

دنا مى لحد هؤلاء ويقرر إلى السيارة جيداً . ثم كتب  
مى الرخصتين . اتجهنهما بطيئة ثم طلب منى أن تترك

إليه القوائم البوليسى الذى يحفظك تتصرف بمصيبة  
لا داعى لها . لكنى قدرت أنهم يعرفون هذا بغيرتهم

ألقى نظرة على السيارة ثم صاح مديناً قهقهة

« هذا الصندوق يا فتى »

صندوق ؟

تصلبت فى ذعر . فرأيتة يخرج من الباب الخلفى ذلك  
الصندوق اللعين . إنه هذا وراح قدم يصغر فى نفس

بلد هذا ! لك هذا !

هذه رسالة واضحة : لا تتخلص منه فإنه يخصك .  
القرار الصير ينتظر وعليك أن تتخذه

على أن منظرى بالطبع لم يبد كشخص ضار فقامه فن

الصندوق عند . دنا منظرى صلياً لتمثال اسمه (عثميوه)  
أو لصورة فى كتاب كتب تحتها ( يلك المريب أن يكون  
خدوس ) أو صورة فى الجريدة لإزهاى سقط فى قصة  
الشرطة بصندوق المتفجرات . أو متأثر سقط بصندوق  
المنشورات . أو . فى الحصن للظروف . مهرب مخدرات  
الفتكح أو بصاعته ..

سكنى انطباع فى هذه وهو يسلط كشفاً على صندوق :

« ماذا يحوى هذا الصندوق ؟ »

قلت وأنا ألتصع ريقى :

« لا أعرف »

نظرلى فى حيرة . وأعترف أنه كان مهدياً برفع كل شيء

قل بلس الهدوء :

« الفتحة .. »

لم أزد . فقط مددت يدي إلى جيبى فهاهنا أحد  
المخبرين .

« بهدوء ؟ »



لكن يدي خرجت حسنة للمفتاح التحاسي الصغير ،  
ولكن

« هذا هو المفتاح لكنني لا أسمع بفتحته »

سألني الضابط وقد بدأ يتوتر

« يا فتى ، الموجود في هذا الصندوق ؟ »

« لا أعرف لكنه خطر جدا هو ما أملك قوله »

نظر في يدي لمخبرين وقال ( أمرا ) وهو يشير للمفتاح في يدي

« افتحه يا ( ببطويس ) ولكن بحذر »

خطر في أنه من الواجب - يوما ما - أن أهرى دراسة  
مبدئية لمعرفة لماذا يحمل كل مخبرين اسم ( ببطويس )  
طبعاً كانت فكرة عبثية لا مكان لها ، وقد طس سوع من  
الخيال في تفكيري ..

لهم أن الأخ ( ببطويس ) قد يده وعلق المفتاح ، فوثب  
الضابط مفتوحاً فقال لرئيسه وهو ينفذ الدخول باعتساف

« إنه فارغ يا سيدي .. »

فارغ ؟ ولكن ؟

ثم أغلقه ووقف ينتظر التنظيمات

راح الضابط يسألني بضعة أسئلة روتينية عن المسبب  
الذي جعلني أتواجد هنا في هذه الساعة ، ما دمت لا أعرب  
المحذرات أو أدنى كتيلا - هذا في رأيه - بتصرف مزيب ،  
وكأن الفتنة والمهربين هم الوحيدون الذي من حلهم أقيم -  
وربما من واجبهم - أتواجد هنا

قلت أنا - كما تتوقعون - غربا في علم كظيم من الأسسنة  
لستى بمتفرع المبررات لكنني لا أعرف ما يقوله فعلاً - دعه  
بتصرف فهو يعرف كيف يصي بنظمه - إنه لسان عجول  
بئرح ..

لماذا لم يجرى الجميع ؟ لماذا من الأمر بهذه البساطة ؟

هل انتهت شحنة الصندوق من الثوراث ؟

في النهاية أعذوا لي الرخصتين ومسحوا لي بأن أطلق

قلت في نفسي : كان هذا قريبا جداً - كانت مذبة مستع  
وتكون مسئولا عنها يشك أو بأخر

لم أن القصة كلها وهم في رأيي ؟

\*\*\*

قال د (رمزي) وهو يطلق الكتاب فصول الذي كنى  
بطلعه :

- « وهم لا أسلم لقد رأيت معك كل شيء » .

ثم أضلنا وهو يعود الكتاب إلى مكتبة

- « لو قلنا الفلة في حراسنا لماذا يبقى لنا ؟ »

قلت له في ضيق :

- « العنقبة إلني لا أهد تلبسوا ؟ »

قال مكرراً

- « ثمة احتمال لا بأس به أن تكون الشحنة قد فرغت

كنت نقول إن الصندوق قد فتح من قبل بسبب كثرة في  
قوة يونانية مظالم يصع من أن تكون التجريب المستمرة  
قد أفرجت شحنته ؟ »

- « بهذا الفسلفة ؟ »

ثم مددت يدي إلى جيبتي وأخرجت تلك الكسوة التي  
أعطانيها ( عزت ) لثوبتي نه ، وقلت

- « تأمل هذه وفكر .. من لديك تطهعات معية ؟ »

راح يقرأ بصوت مسروح :

- « أوصيك الآن قد فهمت معكم لا تصح لم  
تم نجمة قنهار هل كنت متأكد من أنك لا تعرف واحدة  
بهذا الاسم ؟ »

قلت وقد أمدت يدي على مسند وجنته أسمع مدهى

- « بالطبع لا المفروض أن كتابة هذه الرسالة هي  
( يفيثا ) نفسها ( بن قناريث يطلق على الفسيفس اسماء  
شاعرية تشبه تصورهم لأنفسهم عرفنا قنار تطلب  
نفسها بـ ( قلب المرحف ) وقنار تطلب نفسها بـ ( آخر شيء  
محترم ) هذه قنار تطلب نفسها ( لينوم ) ولا اعتقد  
أنها مطعنة إلى حد »

قال مكرراً :

- « ليس الأمر بهذه البساطة .. هي ليست من هذا الطراز ..  
أعتقد أن هذا الاسم لم نختوره بغية لتوصيل رسالة ما »

هنا توقفت وقد بداني الأمر مثوول

- « كوكب الزهرة ( فيوموس ) يظهر في الصباح لذا  
يطلق عليه اسم ( نجمة قنهار ) و »

وبرتجات كل هذا يبدو مأقوف أكثر من اللازم

- « (لجنة النهار) بالاتينية أي لقرور لدى يقود  
صاحبه للهالك في النبالة المسيحية، من ثم صار المصطح  
بعض الشبهات (لوسيلر Luchter) »

ثم نحن د (رمزي) ملما بهذا الجزء من التاريخ فحلق، لذا  
تسأل في هيرة

- « هل هذا مهم ؟ »

- « صديق اديم أرسل لي هذه الهدية وهذا المخطب ليرى  
كيف أنصرف . »

وتلخيلت د (لوسيلر) يستمتع بوقتة ثمينا، ويردد  
ملونه الأبدية أسي بهذا اسد، وله قلب يطرب

سألني د (رمزي) السؤال المهم هذا :

- « هل يتيك هذا في معرفة ما ينبغي عمله ؟ »

قلت وأنا لكتب الاحتمالات في دهي

- « لا أظن لتقني عرفت على الأقل من يكمن وراء  
هذا كله . إنه رعد وهو يعتقد أنني عرفت أكثر مما يجب  
بالنسبة لشخص فاني إذا أرسل لي هذا الانتقام الفريد من

بوعه . وأنا لقيمه إلى حد ما، وأعرف أن هناك حلاً  
المصلة طريقة تفكيره تعتم أن يكون هناك حلاً للمضلة،  
لأنه يخلق هذه الأنماط الصغيرة لكن فعل مولوج مثله  
وبما يكون لفظياً .. »

قل في رسا كلى المشكلة فتت :

- « جميل . ترى أن تجلس في دارك وتعب التفكير في  
قصة عدة مرات . وأرى أن تترك لي الصبوي .. لا تفك ..  
لنا أن الفحة .. »

لم فكر قليلاً واستترك :

- « لو ربما لقيمه . فأتا اعتاد بصديق أنه خال أ »

\* \* \*

في جرس الهاتف فركضت لأرد عليه - ثم عثرت في  
البنطاس وصعوبة تمكنت من التوازن ، لهذا تمنيت لمعلمة  
المتكلم أن يكون الأمر مهماً

جاء صوت قنبي من الهاتف :

- = ( رافقت ) ؟ أنا ( رمزي ) =

طبعاً هي ( رمزي ) زوجة ( رمزي ) وطبعاً هناك  
لأثره

- = ماذا حدث ؟ =

- = ( رمزي ) في حالة هياج غير طبيعية لقد حطم  
كثيراً من الأثاث ، ثم توجه إلى الجدار ليتشاجر معهم  
بيد أنه تذكر فجأة أنهم تركوا كرسى المفصاة على بابها بعد  
علمين .. أوجوهك أن نأخذ ..

هكذا ارتكبت ثيابي سريعاً ، وتطلعت في الشوارع فاصداً  
بيت ( رمزي ) .

كان المشهد حين التزيت ملبوساً ، فالشارع مزيج ، وهناك  
سيارة إطفاء تلفد بينما أعياء أعرفت الشارع حتى

تفككتي . وكان هناك رجال إطفاء يهرعون إلى الدرج ،  
يتمت سيارة إسعاف تحاول أن تجد مكاناً تتوقف فيه  
مئات المتسكعين يقفون هناك ..

ثمة سيارة مصطبة بصود نور صبر الشارع ، وقد  
تحولت مقعدها إلى ورقة مجددة تقريباً

هناك سوة يقف بثياب اللوم ويصرخ ويلطم الصدود ،  
وقد دخل يتصاعد من كل مكان في النهاية

المريد من المصاء ترتفع ، ورجل مطلي يهمن  
( الفاشوري ) يصرخ في ( ميله )

- = تهشمت المصفاة ما هذا الفصل ؟ =

في هذه اللحظة رفضت سيارة صبر الشارع بسرعة  
جوية - أمدني بحقد أنه على الطريق السريع ، أو أنه  
يقود نقشة - وهذا لم يجد وقتاً ليتعاشي سيارة وقف  
صليحها ليراقب المشهد عن كثب - وعلى الفور انفجرت  
ممنمة ارتطام العديد بالحديد

اختزعت الزحام بقوة تنكبت أكثر من لكمة أو ضربة  
كوع في وجهي ، تقني بلغت اندراج

وهناك أحد رجال الإطفاء وهو يمد الطريق بيده .

- = لا يمكنك أن تصعد =

هناك بالرعب المتعصب لإفقاغه :

« أنا أسكن هنا »

حين المصعد مغطلا طبعاً فيب بعد عرفت أن الحبلى  
التي تتنفس به قد قطعت .. لكنه كان خائب لحسن الحظ

رخت أركض صاعداً الدرج شاهراً بالكل درجة هي  
الأخيرة ، والظلم يتزايد ...

لقد فتح الأحملى الصندوق فذمه وانصح له كفى  
مطعم مارال الصندوق قادراً على حمل الكثير

الهداية للرفقة الأنبلية تحولت إلى مستشفى مجاني  
لكني واصلت الصعود ..

وعرفت أن الحريق شب بظلميل ثقلى يبدو أنه من  
كهربائى هذا بعد شقة (مرمرى) عن القصة ، لكن  
لا أعرف كيف تمكن وروجه من مغفرة الشقة فى الطابق  
الخامس هذا إلى كل غمراها

واصلت الصعود وفى الطابق الخامس وجدت رجلاً  
مرحياً ، وحاولت أن أفهم ما يدور هناك لكن بدأ بسيرة  
وصمت على كثنى

« د (رفعت) نحن بخير .. »

إتباعاً لدم (مرمرى) حمداً لله صحيح أن هناك كلمة  
حديثه واضحة فوق حاجبها ، وصحيح أن صبيها للمرمى  
تورمت كتملكمى لكن هذه أمور قديمة للإصلاح

واصلت الكلام وهى ترتجف

« كل (مرمرى) على وشك قتل الجيران أو كانوا هم  
على وشك قتله لولا نسب الحريق لقد أُنْذِرَ هذا  
الحريق لأنه بدد جو العواقبة نعم أرجو أن يكونوا قد  
سيطروا عليه .. »

قلت لها وأنا أخرج إلى شقتها مفتوحة الباب

« أعتقد ذلك ماضت اب نفسى لم ألتحق ، لمن  
فواضح أنهم سيطروا عليه »

« وإلى أين أنت ذاهب ؟ »

« العمل طبعاً ! »

على بعد من حجة أبرر به التعمم شقتها بهيم هى  
ونوجها بالخروج ..

بالفعل رفيت الكثير من الأثاث المبعثر ويبدو أن شائبة  
التفريغ قد تلتقت ضربة محكمة بمطفاة للتبغ صمت على  
عشرات الأكلواء التعمية

هذا هو المكتب ..

يجب أن أعمل بسرعة بلتى ...

هذا هو الصندوق به مفتوح بالفل صندوق  
(بلدورا) مفتوح وثنا

إننى أتمنى شيئاً غريباً أرى نفسى أمتل وسط معد  
أخرى فى الحجم هك تملل ضخم (ريوس)  
هناك مر عمالة مودة فى حفرة تحت فمى التملل كظر  
هولى أخرج من تحت ثيابى قطعة من المعدن أسك  
بعضاً معدنية . وأمد طرفى إلى النار فوه ' إنها سخنة  
طيف بالحمى للمعادن موصلة جيدة للحرارة أتم تشتم  
هذا ٢ نك لا وقت يسمح بالكم

لا بد من سرعة بعض هذه الأمور المستعجلة فى الأمر  
يستحق

لا بد من

كف يا (لوسيلر) عن هذه الإثبات السخيفة . أأنت  
بروشوس (و (بروشوس) لم يكن له وجود

أرى الصندوق المفتوح ألقى فألقه بعض وألقه

أخيراً بعض السلام

ثم ألقط المفتاح لكيزه فى القفل أعمل الصندوق تحت  
بطنى وأغلق الشقة .

لا تسكتى عن مصدر هذا الإنك فى كللى لقد أهرقلى  
عصود سائل فى (الأولمب) منذ لقلل قللت هذا  
واضحاً تسكتى كيف ؟ ألى أوهام (نوسيلر) لها ملعس  
ونعم ولون ورفقة إليها تحرق وتخشى وللمس

فى الفرج وقت خشد الناس لقد يده أهدوء بسود  
المكان كما توقعت

« كنت هناك ! إلى أين تذهب بهذا الصندوق ؟ »

كان هذا بعد التواقين وقد رانى أشتار شقة (رمزى)  
بهذا الصندوق الذى يبدو ثميناً طبعاً نظرى مريب جداً

« دعوه دعوه فهو حقيقى »

كان ع. و. (رمزى) نفسه

وفيته فى استل يلق وسط للنس يبدو أنهم يتصرفون  
أو يعبرون صانعيه نحن (قعدة عرب) كان ميعش  
الشباب مغير الوجه ويبدو أنه دم بصرب الجيران فقط بن  
صرعوه هم أيضاً

التي لم لي وقد فهم ما كنت به . فهررت رأسى بمعنى  
(لقد - نهيت - م - حدث) فهز رأسه بمعنى  
(أعده - معك - وكى - حذرا) نظرت له نظرة من طراز  
(أنت - معنوه) فالتسم فى إيهك

هكذا عثرت البداية ، وقد ارتكبت ألتى بلفظ نصت  
بالشئء المنسوب لى فمكن سيتحول سويفا الى جديم  
(دلتى)

ولقد سيارتى وأك فأنل قصوى لى غل

المتعبة هى ألتى لا أجد الوقت لى مرة مرة على ففشد  
بعباية لو كان هذ ففريق ففك ففأ لا أجد الوقت فففت  
عنه لأن الفافوس الملموسة ففجسى

ورددت أفود سيارتى لى جدى وأك عافى لى لفاف  
سوداء .

لجأة لظرو لى الجواب

وكان معقولا

أعتقد ألتى أعرف ما يجب عمله

\*\*\*

لم يزد (عزت) على حيل قرعت الباب

وأصت البلق حتى مستجب بخير ، ارتكبت من خطواته  
أن الامر صر خطيرا ، وحين فتح لى الباب رأيت صورة  
ثقة جديرة بكونىمى

قلت له وأك لجره الى الفراف

- - - يالك من شيطان نص ' لم بعد من حذك أن تظفل  
وحيد فى دوك باق نمى سأخذك الى العمىمى " .

راح يتكنه بصوب كففصيح فلم أفهم شيئا

هكذا ففتحت خرفة ثيابه وبحثت عن ثياب تصلح  
تديه روع مجموعته من الكرات فى خرفة ثيابه كرات  
هى ففصص وفرفت هى سرابول وكرب صغيرة خبيثة  
الرفحة هى جوارب ويبدو ألتى يختار ككرة من كل  
مجموعة صباح كل يوم لا كثر ولا أقل

هكذا انقلب ثلاث كرب ونسسته ففها ، ثم أصدت  
براحه على فففى وبرفأ فى ففرف

مداعمى بوف ففبائه مع ففد ففارة الى اصبعهم  
لأعز من كى هذ ففشود ففدى ففهر على وجه (عزت)  
فقلت لهما فى ثقة .

- - - نيمى مدي ' لا فففى شيئا " .



ورصفاء في سيارتي ، بينما القلوب يضرب قلب بكف  
لقد كان الابتداء ( عزت ) صليبا كجرح من يومين مدا  
حدث ؟ فيها حياة العروبة غصها القصة

ثم «نظي» وقطعت بالسيارة نحو المستشفى الذي أعمل به  
لجيب الغطاء بالهلع خضرة هؤلاء الذي رآه أول أمس  
لقد تبدل بصورة لا تصدق حتى صار يفكره بالرجل القليل  
إحدى شهر حالات «نشوء» في تاريخ الطب

وعلى كل حال لم يكن في جهتي الكثير حاولوا إلقاء  
هذا القالب حيا نو الخفض ضابطه لرفعوه ، وهو ارتفع  
فلغصوه نو أصبته الحصى ففتكوا حررته ، ولو خفضت  
حرارته عن حاولوا أن ينظفوه قليلا

وهدرت المستشفى شاعرا بأن الوقت يصيق

يصيق حتى صار على تخلف قرر سريع

د (نوسيلار) ليها الأحمق الأمر يسي وبهيك فمذا  
تعذب هذا القالب ؟

لكن الإجابة كانت واضحة لنا تعذب أكثر من أي  
شخص في هذه القصة بالتفعل الانتقال موجه في رئيس  
نسوي ، خاصة مع فوسى عزم ما ينبغي عمله تكريب

وهذا في الصحراء أولفت سيارتي

عقرت حولي في ستة الاتجاهات بعين يسار  
وراء حقف فوق تحت لأحد يراي

مددت يدي وأخرجت الصندوق ووصفته على كبد سياره

أكدت شهيق عبقا ثم مددت يدي إلى المفتاح

أولجته في الظل وأثرته

من ثم وثب فغطاء مفتوحا

\*\*\*

وقت تنتظر بعض وقت

تنتظر وحتى تشبعة إلى عثم الأساطير الإغريقية

تصور لي يظهر الرخ من جنيد ليدوشسي ، ويتبدد  
بانتهم كبدي ..

أنتظر الجنون الذي سيرطب على أنصبي حتى أذن ربما  
ضرب رأسي في السيارة حتى ينقهر ، أو أقوده نحو الهاوية

سمعت عن مخاطر يلتحرون بهتللاع لسلهم فهد هذا وارد ؟

الحقيقة أن (نوسيلار) قوى جدا قوى إلى درجة مغرعة  
ليج لا ؟ ألم تر كيف يرتجف منه سلاله (جانب للتهموم)

ويطعمونه بلا مبالاة ٧ فقط أنت تتسنى ذلك أليفاً تصرح  
معه أو تتكلم وللحظات تعتقد أنه في مستواك ، ولكنك  
تصبح نهاية شطريج عظيمة لا أكثر

من تلقى رأيت ما يستطيع هذا الوحش أن يعطيه وعرفت  
أن الخصم القليل لدى التصور ، بحث قوة مريضة

بالمواقع بين هناك من يخاص هذا الكثير في قومه تكفى  
سنت وحيداً إن الله معي اعرف هذا ولومى به

نقد موت وقيلة ولم يحدث شيء

هكذا حدثت يدى إلى صندوق ورحلت تبحث في دخله  
لقد كان خائوياً تماماً

لا توجد بطانة أو جيوب سرية مجرد صندوق خال  
ووقفت أفكر ...

بصع يفتق نفوس ، ثم بدأت أسمع بدرجة تصرى ليس  
خالص يتسرب إلى نفسي سوف أربح هذه المعركة  
عوضاً هذا ،

تلاظرت حتى بدا ذلك للشعور يثبت في نفسي ويستقر ثم  
خلفت لصندوق

## 11- خاتمة ..

لم يكن ما فعلت به صوباً من السحر أو المعجزة التي  
يجت

لقد بدت عدة مستنجات واتضح أنها صئبة أو هيد  
ما اعتلته

ولا قدم الصندوق بتكرار الشيطانى في كل مرة فتح  
فهما ما هذا مرة واحدة هي تلك اللبنة للنس استوقظنى  
هنا كمين لشروطة لها معنى هذا ٨ ثمة احتمال أن اسم  
(بستوبيسى) يخلط مع الصندوق لكفى لستبعد أن  
يكون (لوسيفر) نفسه قد جمع بهذا الاسم من قبل  
غارت في الضلالم في دخال التبع بل أن هذه جميعاً كانت  
عمل موجودة في مرات سابقة في هذا الصندوق صله

فكرت في أن صندوق لا يؤدى عمله إلا مع شخص  
أو شخصين على الأكثر لكن هذا ليس صحيحاً كان هناك  
رحم في قورثه بييم كن (رمزى) وهذه هى أن عدد  
الإنقص لا يلعب دور

هذا خطر لى الأمر كوهج سوع من الإلهام نقد كان

الصندوق يعد دقما في الأسكن المغلفة بينما قصره الوحيدة التي لم يعد فيها كتبت في العراء تقول الأسطورة إن بندوق (بندوق) فتحته في داره لهذا فكرت في أن أفتح الصندوق وأنتبه في العراء

كانت مقبرة لكنها مجت ---

المنطقة الثانية هي أن اهورا صندوق تبيع في إسكن في الإسراع بقلبه على الفور حدث هذا مع (بندوق) بلها لتقي تركت بهذا خطأ جسيماً لأنه حيث روى القصة أكثر

قررت أن أفتح الصندوق وتركه حتى النهاية وقد كنت أنه لو التزم (لوسيفر) حرفياً بالأسطورة ، فإنه في يسي هذه الجزئية

أعتقد أن هذا صحيح لو كانت هناك آثاراً سلبية حدث بالعلم من صندوق فقد أزلها الآن

عند أن الصندوق حال الآن ومأمون

هذه حفر حفرة عتيقة في الصحراء ، ثم نعت ذلك للناس الكهوس فيهم ، وأهلت عليه الرمال

لو كان تاليري صحيحاً فلما أن أجه ينتظر في دارى لدى العودة

طيفة قمت بتحديد مكان الحفر لا أريد أن أكتشف فجأة أن الصندوق مازال مهبط ، يسبب أضرار قد ظلت أضرار لأبد .

الآن ماركت هناك مشكلة صغيرة

(عزت) .

\*\*\*

كنت أعرف الآن أن موضوع الترياق صحيح

ليس لي (لوسيفر) صديق أسير فهو واحد لا يتورع عن شيء ، ولكن لأنه يمتك وأنا بالذقة والتعجب حسب قواعد كما قلت هو يستمتع بوقته لا أكثر ولا أقل ، وسو كس تكلمه صلياً (برلوسيفر) لفنتك في عدد عشرت الأرواح ...

.. لأن البعض من أمثالك هم ما يجعل للحياة طعماً (إن النوبة) تقول إن الشرقيون الكون كالخير ، ولولا الشر ما وجد الخير إن الحياة لا تستقيم إلا بوجود مبادئ النقاء وقتلة مبادئ النقاء لهذا تركتك حيث لأن جولات كثيرة تنتظروننا بعد جولات أكثر استماعاً من هذه ١

هو قلبها في ذات يوم في ( هالمجيو ) ، وكفى على حق ..

إن على أن أترض أن الترياق موجود ..

لكن أين هو ؟

لا أذكر أن الصندوق فتح مرة واحد بشكل كامل قبل وصول المفتاح .. المفبر فتحه لكن قال إنه لا يعشوي شيئاً .. من يدري ؟ ربما لم يهتم بأنبوب صغير ملقى في ركن ، لو كان الترياق بهذا الشكل .. كان يبحث عن ( طرف ) الحشيش لو يد الجثة أو المشورات .. فلماذا يهتم بأنبوب صغير ؟

لماذا بعد فتحه ؟ ( رمزي ) ..

لماذا لم يفتح ؟ لو كان قد وجد شيئاً فقد نسي الأمر وسط الجهلون الذي أصابه ...

هكذا قلت سهارتي من جديد إلى بيت ( رمزي ) ..

بحثت الأمور قد هناك قليلاً .. لم بعد هناك إلا الكثير من القذارة ..

فتح لي الباب متوجساً .. إنه يمر بقرعة التي يمر بها كل من يعرفني .. حين يتبين بوضوح أنني شخص خطر وأن وجودي ذاته كارثة ..

كنت له وأنا أفتح شلته :

« هل نظفت غرفة المكتب ؟ »

قال في ضيق وهو يقلل الروب الذي يرتديه :

« كنا منهمكين في ذلك لولا ... »

« إن أسرع .. »

ونظرت المكتب معه .. وبون إذار ركعت على ركبتني وركعت أفتش عن شيء على البساط .. موضع القنبون .. فتحت الدرج وبحث فيه .. هناك مقفلاً :

« هل فطنت مليون جنيه هنا ؟ »

كنت في صبر وأنا أفتش تحت المقاعد :

« أبحث عن الترياق .. ظننت هذا واضحاً .. »

« وهل تعتقد أنني كنت سأجده فلا أخبرك ؟ »

« أنت كنت غارقاً في ألف مشجرة مع الجيران .. من الممكن أن تنسى .. »

قال وهو يهز يديه يتصرخ :

« مستحيل .. أنا أتأكد لك أن الصندوق كان خالياً .. »

رحلت لأواصل التفتيش بلا جنوى ...

لقد أسقط في يدي .. فلا أعرف موضعاً آخر يمكن  
أن ...

قلت له وأنا أتجه لهاب الشقة :

« لا أريد أن أكون فقراً ، لكننا في التفتيش الأخيرة من  
هياة قتي لا نذب له .. يجب أن نجد هذا الترياق .. »

« ومن قال إن هناك ترياق ؟ »

« أنا متأكد من ذلك .. »

\*\*\*

ومن جديد انطلقت بسيارتي ...

هناك احتمالات عديدة .. هل نختلس المخبر الأكيوب  
ننلسه عسى أن يكون شيئاً ثميناً ؟

اعتقد أن على أن أعود لداري أولاً كي أتتأكد من ... أنا  
لم أجد شيئاً من الصندوق ، لكن لابد من أن أعود  
للتحقق ..

وقدحت باب شقتي ورحلت أبحث هنا وهناك ..

بحثت فوق الملعقة وسط التماثيل ( الزولو ) ولحقتها ..  
من يدري ؟ ربما قطعت شيئاً وأنا في تلك القويوة أتخيل  
نفسى ( برومثيروس ) معطفاً بين جبائتي ..

ربما أخرجت الأكبوب وسقط من يدي ..

ربما ..

هذا خطرت لي فكرة أخرى ..

هرعت إلى سلة الغسيل في الحمام .. هناك ذلك القميص  
الذي ثلوث بدسى في تلك اللحظات .. لقد وضعته هناك ولم  
ألمسه من أملكها ..

أخرجت القميص وتحصت جيبه عند الصدر .. لا تأبيب ..

لقد فعلت ما بوسعى ولم يد في جعنتى شيء آخر .. فقط  
يعلم الله إننى حاولت ..

هذا شعرت بشيء في الجيب ..

معتت يدي فشرعت بتلك الظفافة الصغيرة .. إنها قطعة  
من التكتان ملفوفة بطاية حول مسعوى ..

هذه هي مشكلة التحيزات المسبقة والقوينة الفكرية  
Archetype .. لقد وقع في وجدنى وبقيت أن الترياق لا يوجد



إلا في أبواب المختار أو زجاجة صغيرة .. هكذا علمنا  
القصاص .. فلماذا عن اللقطة بها مسحوق ؟

لقد وجئنا وأنا للفنث ذلك المسحوق .. وبينما أنا في  
تلك القهوية سمعت اللقطة في جيبى .. أعتقد أن هذا كان  
مرسوماً .. موقف الصغرية الذي يروى لد (لوسيفر) ..  
أنا غارق في التساؤل عما إذا كان على أن أفتح الصندوق  
أم لا ، بينما ما أريده من الصندوق موجود طرفة عينا ..

وهكذا هرعت أخيراً ألقطة وأركب سيارتى من جديد  
تعو المسألة ..

\*\*\*

فرخت من جعل ( عزت ) يشرب آخر قطرة في الكوب  
الذى أنبت فيه ذلك المسحوق ..

كان الأمر صيغاً لأنه كان يحضر تقريباً .. لكن شطيه  
الجافلين راحنا نمتصن السائل كربة الرقعة .. لا بد أن  
مذله شايح .. لكنى أعتقد أنه هو الإثقة ...

سأنته وأنا أناول الكوب لمرضعة تقف جوارى :

« هل تشعر بتحسن ؟ »

هز رأسه أن نعم ، وأغمض عينيه ليسترخ بعد كل هذا  
الجهد ..

كنت أعرف أنه سيتحسن .. فواعد اللعبة تقول إنه  
سيتحسن ..

جلست ملهقا شاعراً للمرة الأولى بالإلهك بعد كل هذا  
الصراع .. إن من يحشى ألف ميل لا يشعر بالثعب إلا بعد  
إنهاء الرحلة ..

ولنا طبيب شاب ملى بسألتى فى أقول :

« ما هذا الدواء الذى شربه ؟ »

قلت له فى إيهك :

« هذا هو الترياق الذى كان فى صندوق (بلدورا) ..  
هذا هو أسلوب د (لوسيفر) فى العمل .. أنت تلهملى  
كيس كذلك ؟ »

\*\*\*

أشعر بحاجة ماسة إلى الراحة .

أشعر بحاجة إلى إجازة طويلة لاستعيد فيها ثبات  
أعصابي ..

لكن كانت هذه قصة رهبة تنتظرتني -

كان على أن ألقى المحرمين .. وكان على أن أواجه لغزا  
غامضا .. بمطى آخر .. كان على أن أعود إلى روتين  
حياتي المعتاد ..

ولكن هذه قصة أخرى -

و رفعت إسماعيل

القاهرة